

ابن تيمية وخصومه!

ما يصنع أعدائي بي ؟
أنا جنتي وبستاني في صدري
أين رحمت فهي معي لا تفارقتي
إن حبسي خلوة وقتلي شهادة
وإخراجي من بلدي سياحة

شعر/ أحمد علي سليمان عبد الرحيم

والسُّمُّ مَا حِقُّ مَنْ لِحُومِهِمْ أَكَلُوا!
وَلَمْ تُبَدِّلْهُ أَهْوَالٌ وَلَا غِيَلٌ
وَالدَّارُ تُشْهَدُ ، وَالْأَجْيَالُ وَالْأَزَلُ!
وَاليَوْمَ هَا هُمُ إِلَى الْخِتَامِ قَدْ وَصَلُوا
وَمَا اسْتَكَانُوا ، وَلَا بِقُومِهِمْ شُغِلُوا
وَمَا اسْتَهَانُوا بِمَا حَازُوهُ أَوْ حَصَلُوا
لَأَنَّهُمْ عِبَاءٌ مَا هُمْ كُفُوفُوا حَمَلُوا
لَكِنَّهُمْ بَارِدُهُارِ الدَّعْوَةَ اشْتَمَلُوا

لِحُومِ أَهْلِ الْهُدَى بِالسُّمِّ تَحْتَفِلُ
وَأَرْتَهُمُ بَيْنَ أَيْدِي النَّاسِ قَاطِبَةً
وَلَمْ تَطْلُهُ رَحَى التَّحْرِيفِ فِي زَمَنِ
كَأَنَّهُمْ كَتَبُوا بِالْأَمْسِ مَا عَلِمُوا
لَمَّا أَرَادُوا انْتِصَارَ الْحَقِّ مَا وَهَنُوا
لَكِنَّهُمْ نَشَطُوا فِي نَشْرِ مَا فَهَمُوا
تَحَمَّلُوا فِي سَبِيلِ الْعِلْمِ كُلَّ أَدَى
وَمَا اشْتكى جَمْعُهُمْ ضَيْقاً وَلَا عَوَزاً

ديوان السليمانيات

(قصيدة)

ابن تيمية وخصومه!

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

محمد بن
إبراهيم
بن محمد

ابن تيمية وخصومه!

(استحق شيخ الإسلام ابن تيمية نصاً شعرياً يكون شرفاً لشاعره ،
ويرد بعض الاعتبار لابن تيمية الإمام المظلوم المفترى عليه!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

ابن تيمية وخصومه!

(إنني أعتذر إليك يا ابن تيمية ، أن جاءت كتابتي عنك متأخرة! ألا إن الكتابة عن العظماء شرف كبير للكاتب وللشاعر وللناقد! ابن تيمية ذلك العلم الجهد العبقري الذي حير الناس في القديم والحديث! فمن هو ابن تيمية؟ وما عصره؟ ولماذا كل هذه الضجة حوله قديماً وحديثاً ومستقبلاً؟! ابن تيمية أو شيخ الإسلام ، هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ، ولد رحمه الله بحران يوم الاثنين عاشر أو ثاني عشر ربيع الأول عام 661هـ ، ثم سافر به والده إلى دمشق ، واستوطنها عام 667هـ ، وتلقى العلم على والده وآخرين من مشيخة زمانه: كشرف الدين المقدسي الشافعي خطيب دمشق ومفتيها ، وتقي الدين الواسطي إبراهيم بن علي الصالحي الحنبلي ، والمنجا بن عثمان التنوخي الدمشقي وغيرهم ، وقد كان يمتاز بأمر أهمها: (قوة حافظته وسرعة إدراكه لما يسمع أو يقرأ! ومحافظته على الوقت منذ صغره! وقوة تأثيره وحجته! وتبحره في علم المنقول والمعقول أصولاً وفروعاً في المسائل العلمية والعملية! وجهاده بالسيف والحجة ، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، فجهاده للتتار وأهل البدع والضلال معروف لا يخفى. وانفراده بمسائل علمية وعملية سببت له محناً وعداوات ومناظرات ، وسجن أكثر من مرة ومات في السجن - رحمه الله ورضي عنه - بسببها. ومن تلك المسائل: تحريمه لشد الرحل لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وعدم وقوع الطلاق ثلاثاً لمن قال لزوجته: أنت طالق ثلاثاً ... إلى غير ذلك. وكان في هذه المسائل مجتهداً نسأل الله جل وعلا أن يغفر لنا وله ولجميع علماء المسلمين ، ويجمعنا بهم في جنات ونهر في مقعد صدق عن مليك مقتدر. وقد توفي - رحمه الله - في القلعة في يوم الاثنين تاسع جمادى الآخرة عام: 728هـ! وبعد فهذه نبذة مختصرة مجملة عن شيخ الإسلام ، ومن أراد الوقوف على سيرته الحافلة فليراجع كتب التراجم. لقب شيخ الإسلام هو لقب يطلق على كل علامة متبحر في العلوم الشرعية الإسلامية ، وله دراية وريادة بين علماء الإسلام فهذا اللقب يطلق على العالم الكبير الثقة المتبحر في العلوم الشرعية الإسلامية ، وتختلف إطلاقات هذا اللقب بحسب أتباع العالم ؛ وأشهر من حمل لقب شيخ الإسلام هو شيخ الإسلام ابن تيمية! جاء في الويكيبيديا عن ابن تيمية - رحمه الله تعالى - بتصريف كبير ما نصه:- (شيخ الإسلام الإمام ، ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية النُميري الحراني. هو فقيه ومحدث ومفسر وعالم مسلم مجتهد من علماء أهل السنة والجماعة. وهو أحد أبرز العلماء المسلمين خلال النصف الثاني من القرن السابع والثالث الأول من القرن الثامن الهجري. نشأ ابن تيمية حنبلي المذهب فأخذ الفقه الحنبلي وأصوله عن أبيه وجده ، كما كان من الأئمة المجتهدين في المذهب ، فقد كان يفتي في العديد من المسائل على خلاف معتمد الحنابلة لما يراه موافقاً للدليل من الكتاب والسنة ثم على آراء الصحابة وآثار السلف. وُلد ابن تيمية سنة 661 هـ المُوافقة لسنة 1263م في مدينة حران للفقهاء الحنبلي عبد الحلیم ابن تيمية و«سِتِّ النَّعْم بنت عبد الرحمن الحرانية» ، ونشأ نشأته الأولى في مدينة حران. بعد بلوغه سن السابعة ، هاجرت عائلته منها إلى مدينة دمشق بسبب إغارة التتار عليها وكان ذلك في سنة 667 هـ. وحال وصول الأسرة إلى هناك بدأ والده عبد الحلیم ابن تيمية بالتدريس في الجامع الأموي وفي «دار الحديث السُكَّرية». أثناء نشأة ابن تيمية في دمشق اتجه لطلب العلم ، ويذكر المؤرخون أنه أخذ العلم من أزيد من مائتي شيخ في مختلف العلوم منها التفسير والحديث والفقه والعربية. وقد شرع في التأليف والتدريس في سن

السابعة عشرة. بعد وفاة والده سنة 682 هـ بفترة ، أخذ مكانه في التدريس في «دار الحديث السُّكْرِيَّة» ، بالإضافة إلى أنه كان لديه درس لنفسير القرآن الكريم في الجامع الأموي ودرس «بالمدرسة الحنبليَّة» في دمشق! واجه ابن تيمية السجن والاعتقال عدة مرات ، كانت أولها سنة 693 هـ/1294م ، بعد أن اعتقله نائب السلطنة في دمشق لمدةٍ قليلةٍ ، بتهمة تحريض العامة ، وسبب ذلك أن ابن تيمية قام على أحد النصارى الذي بلغه عنه أنه شتم النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - . وفي سنة 705 هـ/1306م ، سُجن في القاهرة مع أخويه «شرف الدين عبد الله» و«زين الدين عبد الرحمن» ، مدة ثمانية عشر شهراً إلى سنة 707 هـ/1307م ، بسبب مسألة العرش ومسألة الكلام ومسألة النزول. وسجن أيضاً لمدة أيام في شهر شوال سنة 707 هـ/1308م ، بسبب شكوى من الصوفية ، لأنه تكلم في القائلين بوحدة الوجود وهم ابن عربي وابن سبعين والقونوي والحلاج. وتم الترسيم عليه في سنة 709 هـ/1309م ، مدة ثمانية أشهر في مدينة الإسكندرية ، وخرج منه بعد عودة السلطان الناصر محمد بن قلاوون للحكم. وفي سنة 720 هـ/1320م ، سُجن بسبب «مسألة الحلف بالطلاق» نحو ستة أشهر. وسجن في سنة 726 هـ/1326م حتى وفاته سنة 728 هـ/1328م ، بسبب مسألة «زيارة القبور وشد الرحال لها». وبالإضافة إلى ذلك ، فقد تعرض للمضايقات من الفقهاء المتكلمين والحكام بسبب عقيدته التي صرح بها في الفتوى الحموية في سنة 698 هـ/1299م ، والعقيدة الواسطية في سنة 705 هـ/1306م ، التي أثبت فيهما الصفات السمعية التي جاءت في الكتاب والسنة مثل اليد والوجه والعين والنزول والاستواء والفوقية ، مع نفي الكيفية عنها. عاصر ابن تيمية غزوات المغول على الشام ، وقد كان له دور في التصدي لهم ، ومن ذلك أنه التقى 699 هـ/1299م بالسلطان التتري «محمود قازان» بعد قدومه إلى الشام ، وأخذ منه وثيقة أمان أجلت دخول التتار إلى دمشق فترة من الزمن. ومنها في سنة 700 هـ/1300م حين أشيع في دمشق قصد التتار الشام ، عمل ابن تيمية على حث ودفع المسلمين في دمشق على قتالهم ، وتوجهه أيضاً إلى السلطان في مصر وحثه هو الآخر على المجيء لقتالهم. إلا أن التتار رجعوا في ذلك العام. وفي سنة 702 هـ/1303م اشترك ابن تيمية في «معركة شقحب» ، التي انتهت بانتصار المماليك على التتار ، وقد عمل فيها على حث المسلمين على القتال ، وتوجه إلى السلطان للمرة الثانية يستحثه على القتال فاستجاب له السلطان. وقد أشيع في ذلك الوقت حكم قتال التتار حيث أنهم يظهرون الإسلام ، فأفتى ابن تيمية بوجوب قتالهم ، وأنهم من الطائفة الممتعة عن شريعة من شرائع الإسلام. وخرج ابن تيمية أيضاً مع نائب السلطنة في دمشق في سنة 699 هـ/1299م وفي سنة 704 هـ/1305م ، وفي سنة 705 هـ/1305م لقتال أهل «كسروان» و«بلاد الجرد» من الإسماعيلية والباطنية والحاكمية والنصيرية ، وقد ذكر في رسالة للسلطان أن سبب ذلك هو تعاونهم مع جيوش الصليبيين والتتار. ظهر أثر ابن تيمية في أماكن مختلفة من العالم الإسلامي ، فقد ظهر في الجزيرة العربية في حركة محمد بن عبد الوهاب ، وظهر أثره في مصر والشام في محمد رشيد رضا من خلال الأبحاث التي كان ينشرها في «مجلة المنار» ، وظهر تأثيره في المغرب العربي في الربع الثاني من القرن العشرين عند عبد الحميد بن باديس وفي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وانتقل تأثيره إلى مراکش على أيدي الطلبة المغاربة الذين درسوا في الأزهر. وهناك من يقول أن تأثيره في مراکش أقدم حينما ظهر تأييد السلطانين محمد بن عبد الله وسليمان بن محمد لحركة محمد بن عبد الوهاب ، وأنه ظهر في موجة ثانية في أوائل القرن العشرين على يد كل من القاضي محمد بن العربي

العلوي وعلال الفاسي. وفي شبه القارة الهندية فقد وصلت آراؤه إلى هناك مبكراً في القرن الثامن الهجري بعد قدوم بعض تلاميذه إليها ، منهم «عبد العزيز الأردبيلي» و«علم الدين سليمان بن أحمد الملتاني» واختفى أثره فيها إلى القرن الحادي عشر الهجري ، ، حتى ظهرت «الأسرة الدهلوية» ومنها ولي الله الدهلوي وابنه عبد العزيز الدهلوي وإسماعيل بن عبد الغني الدهلوي الذين كانوا كلهم متأثرين بابن تيمية. ومن المتأثرين به النواب صديق حسن خان القنوجي البخاري ونذير حسين الدهلوي وعبد الرحمن المباركفوري وشمس الحق العظيم آبادي ، بالإضافة إلى شبلي بن حبيب الله النعماني وأبو الكلام آزاد. وأما عن سبب تسميته بابن تيمية ، فقد جاء في سبب هذه التسمية عدة أقوال: فقيل أن جده محمد بن الخضر حج وله امرأة حامل ، وعندما كان على درب تيماء ، رأى جارية طفلة خرجت من خباء ، فلما رجع إلى حران وجد امرأته قد ولدت بنتاً ، فلما رآها قال: يا تَيْمِيَّةُ يا تَيْمِيَّةُ ، فلقب بذلك. والقول الآخر هو أن محمد بن الخضر هذا كانت أمه تسمى تيمية وكانت واعظة ، فُنُسب إليها ، وعُرف بها. وتمتد شجرة أعلام ومشاهير آل تيمية من القرن السادس إلى التاسع الهجري. فلقد نشأ ابن تيمية نشأته الأولى في مدينة حرَّان ، إلى أن بلغ السابعة من عمره ، وعندما أغار عليها التتار هاجرت عائلته منها سنة 667 هـ إلى مدينة دمشق ، وعند وصول آل تيمية واستقرارهم فيها ، لم تمر إلا فترة قصيرة حتى بدأ والد ابن تيمية عبد الحلیم بن تيمية بالتدريس في الجامع الأموي ، وتولى مشيخة «دار الحديث السكرية». وأما والدته فهي ست النعم بنت عبد الرحمن بن علي بن عبدوس الحرانية ، عمَّرت فوق السبعين سنة (أو التسعين سنة) ، يقول عنها المؤرخون: «كان لها المكانة العظيمة في نفس شيخ الإسلام رحمه الله ، يدل على هذه المكانة تلك الرسالة التي أرسلها إليها من سجنه في القاهرة ، والتي امتلأت بالمشاعر الجياشة ، والمحبة العظيمة التي كان يكنها لها رحمها الله تعالى». وكانت أمه ست النعم على قيد الحياة عند عودته من مصر في سنة 712 هـ. وتوفيت في يوم الأربعاء 20 شوال سنة 716 هـ ، ودفنت بالصوفية ، ويقال أنه حضر جنازتها «خلق كثير ، وجمع غفير». حفظ ابن تيمية القرآن في صغره ، واتجه بعد حفظ القرآن بدراسة الفقه والأصول وعلوم اللغة العربية وتفسير القرآن وأصول الفقه والفرانض والخط والحساب والجبر والمقابلة ، والحديث ، وكان أول كتاب حفظه في الحديث «الجمع بين الصحيحين» للحميدي ؛ يقول الحافظ ابن رجب: «غني بالحديث ، وسمع "المسند" مرات ، والكتب الستة ، و"معجم الطبراني الكبير".» وتلقى الفقه الحنبلي على يد والده. سمع ابن تيمية من أزيد من مئتي شيخ كما يذكر جُلُّ المؤرخين ، ومنهم: العلامة ابن عبد الدائم المقدسي ، وابن أبي اليسر ، والكمال بن عبد ، وشمس الدين ابن أبي عمر الحنبلي ، وشمس الدين بن عطاء الحنفي ، وجمال الدين يحيى ابن الصيرفي ، والمؤرخ مجد الدين ابن عساكر ، والنقيب المقداد ، وأحمد بن أبي الخير الحداد ، والمسلم بن علان ، وأبو بكر الهروي ، والكمال عبد الرحيم ، وفخر الدين بن البخاري ، وابن شيبان ، والشرف بن القواس ، وزينب بنت مكِّي ، وست العرب الكندية ، واللغوي أبو محمد بن عبد القوي في اللغة العربية ، وتاج الدين الفزاري ، وزين الدين بن المنجي ، والقاضي الخوي ، وابن دقيق العيد ، وابن النحاس ، والقاسم الإربلي ، وعبد الحلیم بن عبد السلام (والده) ، وشرف الدين أبو العباس أحمد بن أحمد المقدسي ، وجمال الدين البغدادي ، وإبراهيم بن الدرجي ، وعلي بن بلبان ، ويوسف بن أبي نصر الشقاوي ، وعبد الرحمن بن أحمد العاقوسي ، ورشيد الدين محمد بن أبي بكر العامري ، وبدر الدين بن عبد اللطيف خطيب حماة ، وتقي الدين مُرْزِز ،

وتاج الدين أحمد بن مزيز ، وجمال الدين أحمد بن أبي بكر الحموي. شرع ابن تيمية في التدريس والفتوى وهو ابن سبع عشرة سنة ، بالإضافة إلى أنه قد بدأ في هذا السن بالتأليف أيضاً. وكان العالم كمال الدين أحمد بن نعمة المقدسي ممن أذن لابن تيمية بالإفتاء ؛ وذكر المؤرخون أنه كان يفتخر بذلك ويقول: أنا أذنت لابن تيمية بالإفتاء. وما إن بلغ ابن تيمية من عمره 22 سنة حتى توفي والده عبد الحلیم ابن تيمية في سنة 682 هـ ، وحدث فراغ كبير في مشيخة التدريس بدار الحديث السكرية. فخلفه ابنه أحمد ابن تيمية فيها ، وكان ذلك في 2 محرم 683 هـ. يذكر المؤرخون بأن علماء كثر قاموا بحضور الدرس الأول لابن تيمية وأنه نال إعجابهم ، وكان من هؤلاء العلماء بهاء الدين بن الزكي الشافعي ، وتاج الدين الفزاري ، وزين الدين بن المرchl ، وزين الدين بن المنجا الحنبلي ، وبعض علماء الحنفية. وفي العاشر من صفر جلس ابن تيمية بالجامع الأموي بعد صلاة الجمعة للتفسير. وأما طريقته في إلقاء دروسه ، فقد وصف بأنه كان يجلس بعد أن يصلي ركعتين ، ويحمد الله ويصلي على النبي ، فيبدأ بدرسه من حفظه ، وكان يغمض عينيه عند الحديث. وكان يتكلم على طريقة المفسرين مع الفقه والحديث ، ويورد أيضاً في حديثه من القرآن والسنة واللغة والنظر. بالإضافة إلى تدريسه في دار الحديث السكرية وتفسيره القرآن الكريم في الجامع الأموي ، فقد تولى التدريس بالمدرسة الحنبلية خلفاً للعالم زين الدين بن المنجا الحنبلي ، ثم تنازل عن التدريس فيها بعد فترة طويلة لعدم تفرغه وكثرة أسفاره بين الشام ومصر ، وانشغاله بمحاربة التتار ، وإعداد الناس لمجابتهم ، وكان أول يوم في تدريسه بالمدرسة الحنبلية في 17 شعبان سنة 695 هـ ، وقد تركها بعد تنازله عنها لشمس الدين بن الفخر البعلبكي. وبعد قدومه إلى دمشق سنة 712 هـ بعد أن غاب عنها فوق سبع سنين ، أكمل تدريسه بمدرسة السكرية والحنبلية. وعندما بلغ ابن تيمية في سنة 693 هـ ، أن أحد النصارى ويدعى «عساف النصراني» ، قد قام بسب الرسول محمد ، فأوى عساف إلى أحد العلويين لحمايته ، إلا أن ابن تيمية ذهب مع شيخ دار الحديث إلى نائب السلطنة في دمشق ، وهناك خاطباه في الأمر ، فقام باستدعاء عساف النصراني ، فخرجا من عنده مع جماعة من الناس. فعندما رأى الناس عسافاً ومعه رجل بدوي قاموا بسبه وشتمه ، فقال الرجل البدوي: هو خير منكم - يعني عساف - فرجمهما الناس بالحجارة ، وأصابت عسافاً. فأرسل نائب دمشق بطلب ابن تيمية وشيخ دار الحديث ، فضربهما بين يديه لأنهما اتهما بتحريض العامة ، ثم أسلم عساف بعد أن أثبت براءته واعتذر نائب السلطنة لابن تيمية وشيخ دار الحديث. وقام ابن تيمية بعد ذلك بكتابة "الصارم المسلول على شاتم الرسول". وبعد ذلك بدأت مسألة الفتوى الحموية في سنة 698 هـ ، بعد أن أرسل أهل مدينة حماة لابن تيمية استفتاءً في الصفات التي وصف الله بها نفسه في القرآن ، فأجابهم ابن تيمية بالرسالة الحموية ، وقد خالف في الرسالة منهج الأشاعرة والمتكلمين. يقول ابن كثير: "قام عليه جماعة من الفقهاء وأرادوا إحضاره إلى مجلس القاضي جلال الدين الحنفي فلم يحضر ؛ فنودي في البلد في العقيدة التي كان قد سأله عنها أهل حماة المسماة "بالحموية" ، فانتصر له الأمير سيف الدين جاغان ، وأرسل يطلب الذين قاموا عليه ، فاخفى كثير منهم ، وضرب جماعة ممن نادى على العقيدة ، فسكت الباقيون ، فلما كان يوم الجمعة عمل الشيخ تقي الدين الميعاد بالجامع على عادته ، وفسر في قوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) ثم اجتمع بالقاضي إمام الدين القزويني صبيحة يوم السبت ، واجتمع عنده جماعة من الفضلاء ، وبحثوا في "الحموية" وناقشوه في أماكن منها ، فأجاب عنها بما أسكتهم بعد كلام كثير ، ثم قام

الشيخ تقي الدين ، وقد تمهدت الأمور وسكنت الأحوال ، وكان القاضي إمام الدين معتقده حسن ومقصده صالح". وعندما جاء التتار إلى الشام في سنة 699 هـ وهزموا الناصر بن قلاوون ، فقصدوا دمشق بعد ذلك ؛ فقام ابن تيمية بالاجتماع بأعيان البلد للمسير إلى قازان سلطان التتار ، لأخذ الأمان منه لأهل دمشق. فاجتمعوا مع قازان بتاريخ 3 ربيع الآخر سنة 699 هـ في بلدة النبك ، فكلمه ابن تيمية حول مطلبهم ، فاستجاب له قازان وأعطاهم وثيقة أمان ، وقد أجلت هذه المقابلة دخول التتار إلى دمشق حتى حين. وقد قال ابن تيمية لقازان أثناء لقائه: «أنت تزعم أنك مسلم ، ومعك قاض وإمام وشيخ ومؤذنون على ما بلغنا فغزوتنا ، وأبوك وجدك كاتا كافرين ، وما عملا الذي عملت ، عاهدا فوفيا ، وأنت عاهدت فغدرت ، وقلت فما وفيت ، وجزت.» وعلى الرغم من حصول أهل دمشق على وثيقة الأمان ، إلا أن التتار كانوا مستمرين في نهب المدينة ، وقد عين التتار «سيف الدين قبجق» حاكما على الشام ، فحاول أن يحمل نائب قلعة دمشق على تسليمها إلا أنه رفض بتحريض من ابن تيمية. يقول ابن كثير: «فإن الشيخ تقي الدين بن تيمية أرسل إلى نائب القلعة يقول له ذلك: "لو لم يبق فيها إلا حجر واحد ، فلا تسلمهم ذلك إن استطعت" ، وكان في ذلك مصلحة عظيمة لأهل الشام ، فإن الله حفظ لهم هذا الحصن والمعقل الذي جعله الله حرزا لأهل الشام التي لا تزال دار إيمان وسنة ، حتى ينزل بها عيسى ابن مريم.» وبعد ذلك استمر التتار بالقتل والسبي ، فخرج ابن تيمية مرة أخرى لمقابلة قازان في يوم 20 ربيع الآخر 699 هـ إلا أنه لم يستطع الاجتماع به. خرج ابن تيمية لاحقا للقاء أحد قادة التتار فاجتمع به ، لفكك من كان معه من أسرى المسلمين ، فاستنفذ كثيراً منهم من أيديهم. وفي شهر رجب سنة 699 هـ ، وصل خبر بخروج الجيوش المصرية والسلطان محمد بن قلاوون إلى الشام لإنقاذها من أيدي التتار ، فقام ابن تيمية فوراً بالخروج مع أصحابه على الخمارات والحانات ، وعملوا على تكسير أواني الخمر ، وإراقة الخمر وعزروا جماعة من أهل الحانات. وفي يوم 20 شوال سنة 699 هـ خرج جمال الدين أقوش الأفرم نائب دمشق بجيشه إلى جبال الجرد وكسروان ، فخرج معه ابن تيمية ومعه جماعة من المتطوعة والحوارنة لقتال أهل تلك الناحية ، وسبب ذلك أنهم آزروا الجيش التتاري وعملوا على إيذاء الجنود المسلمين ونهبهم وأخذ أسلحتهم وخيولهم ، وقتلوا كثيراً منهم. فلما وصلوا إلى بلادهم جاء رؤسائهم إلى ابن تيمية ، فاستتابهم ، والتزموا برد ما كانوا أخذوه من أموال الجيش ، وقرر عليهم أموالاً كثيرة يحملونها إلى بيت المال. وفي مطلع شهر صفر سنة 700 هـ وردت الأخبار بقصد التتار بلاد الشام ، وعزمهم على دخول مصر ، فخاف الناس وشرعوا في الهرب ، وارتفعت الأسعار. فجلس ابن تيمية بمجلسه في الجامع وحرص الناس على القتال ونهى عن الإسراع في الفرار. وتابع المجالس في ذلك. ونودي في البلاد: لا يسافر أحد إلا بمرسوم وورقة ، فتوقف الناس عن السير وسكن جأشهم. وفي شهر جمادى الأولى قوي الإرجاف بأمر التتار ، وجاء الخبر بأنهم اقتربوا ، وخرج ابن تيمية في هذا الشهر إلى نائب الشام وجنوده ، فثبتهم ، ووعدهم بالنصر على التتار. ثم عاد إلى دمشق ، وقد سأله النائب والأمراء أن يذهب إلى مصر ليستحث السلطان على المجيء. فذهب إلى مصر ، وقال له فيما قال: «لو قدر إنكم لستم حكام الشام ولا ملوكه ، واستنصركم أهله ، وجب عليكم النصر ، فكيف وأنتم حكامه وسلاطينه ، وهم رعاياكم ، وأنتم مسؤولون عنهم.» وقوى ابن تيمية جأش السلطان ، وظل يُحرص الناس على الجهاد ، ومقاومة التتار. فخرج الجنود إلى الشام وفرح الناس بهم. وبعد تحقق عودة السلطان إلى مصر وقد قويت الأراجيف بوصول التتار ، ونادى

ابن النحاس متولي البلد في الناس: «من قدر على السفر فلا يقعد بدمشق» ؛ ففر الناس ، ولم يبق بدمشق إلا القليل ، وخرج الناس للجهاد ، ورجع ابن تيمية من مصر بعد أن أقام فيها ثمانية أيام ، وبشر الناس باستعداد سلطان مصر للجهاد ، ثم جاءت الأخبار بأن ملك التتار رجع في ذلك العام. ويذكر عدد من المؤرخين أن ابن تيمية وخلال رحلته هذه إلى مصر قابل «أبا حيان النحوي» ، ومدحه الأخير بأبيات ، ثم دار بينهما كلام حول سيبويه ، فقام ابن تيمية بانتقاده وقال إنه أخطأ في ثلاثين موضع في كتابه حسبما نقل جلال الدين السيوطي ، وقد قال ابن حجر العسقلاني ثمانين موضع. فأغضب هذا أبا حيان النحوي ، وقام بمقاطعته. ووصلت الأخبار إلى الشام سنة 702 هـ بعزم التتار على دخولها ووصولهم إليها ، ومسيرهم إلى دمشق. وفي 18 شعبان قدمت طائفة كبيرة من جيش المصريين ثم قدمت بعدهم طائفة أخرى. وجلس القضاة بالجامع وحلفوا جماعة من الفقهاء والعامّة على القتال. وتوجه ابن تيمية إلى العسكر الواصل من حماة ، فاجتمع بهم في القطيفة ، فأعلمهم بتحالف الأمراء والناس على لقاء العدو ، فأجابوه وحلفوا معهم ، وكان ابن تيمية يحلف للأمراء والناس: إنكم في هذه الكرة منصورون ، فيقول له الأمراء: قل إن شاء الله ، فيقول: إن شاء الله تحقيقاً لا تعليقاً! وأشيع في تلك الفترة الحكم في قتال التتار ، يقول ابن كثير: «وقد تكلم الناس في كيفية قتال التتار من أي قبيل هو؟ فإنهم يظهرون الإسلام ، وليسوا بغاة على الإمام ، فإنهم لم يكونوا في طاعته في وقت ثم خالفوه. فقال الشيخ تقي الدين: "هؤلاء من جنس الخوارج الذين خرجوا على عليّ ومعاوية. ورأوا أنهم أحق بالأمر منهما. وهؤلاء يزعمون أنهم أحق بإقامة الحق من المسلمين ويعيبون على المسلمين ما هم متلبسون به من المعاصي والظلم ، وهم متلبسون بما هو أعظم منه بأضعاف مضاعفة ، فتفطن العلماء والناس لذلك ، وكان يقول للناس: إذا رأيتموني من ذلك الجانب وعلى رأسي مصحف فاقتلوني ، فتشجع الناس في قتال التتار وقويت قلوبهم ونياتهم والله الحمد". وخرج ابن تيمية ليشهد القتال ، وعند وصوله إلى العسكر الشامي ، طلب منه أمراء الجيش أن يسير إلى السلطان ويستحثه على السير إلى دمشق ، فسار إليه ، فحثه على المجيء إلى دمشق بعد أن كاد يرجع إلى مصر ، فاستجاب له السلطان وجاء معه. فسأله السلطان أن يقف معه في المعركة إلا أن ابن تيمية قال له: السنة أن يقف الرجل تحت راية قومه ، ونحن مع جيش الشام ، لا نقف إلا معهم ، وحرص السلطان على القتال ، وبشره بالنصر. بدأت المعركة في يوم 2 رمضان وانتهت في عصر يوم 4 رمضان ، بانتصار المسلمين. وبعد أن فرغ ابن تيمية من قضية التتار ، عكف على إلقاء الدروس والمواعظ ، وقام بعدة أعمال ، منها أنه قام في شهر رجب سنة 704 هـ بإحضار رجل يسمى «المجاهد إبراهيم القطان» يلبس دلقاً كبيراً ؛ فأمر ابن تيمية بتقطيع ذلك الدلق ، وأمر بحلق شعر رأسه وكان ذا شعر طويل ، وقلم أظفاره وكانوا طوالاً جداً ، وحف شاربه الذي كان مسبلاً ، واستتابه من كلام الفحش وأكل المحرمات من الحشيشة. وأحضر أيضاً شخصاً آخر اسمه «محمد الخباز البلاسي» ، واستتابه أيضاً من أكل المحرمات ، وكتب عليه مكتوباً أن لا يتكلم في تعبير المنامات. وفي هذا الشهر أيضاً ذهب ابن تيمية مع أصحابه ومعهم حجارون إلى تقطيع صخرة كانت بنهر قلوط (أو نهر قليط) في ضواحي دمشق ، وقد كانت هذه الصخرة تُزار وينذر لها النذور ، فقطعها وهدمها. وفي شهر ذي الحجة من سنة 704 هـ ، وللمرة الثانية ، خرج ابن تيمية ومعها جماعة من أصحابه إلى جبل الجرد والكسروانيين ، ومعها نقيب الأشراف زين الدين بن عدنان ، فقام فيهم بالتبليغ واستتاب خلقاً منهم ، ورجع منتصراً. وكان السبب في هذه

الحملة أن سكان هذه المنطقة من الإسماعيلية والباطنية والحاكمية والنصيرية ، تعاونوا مع الصليبيين والتتار على المسلمين ، وكتب ابن تيمية بعد هذه الحملة رسالة إلى السلطان الناصر قال فيها: «لما قدم التتار إلى البلاد وفعلوا بعسكر المسلمين ما لا يحصى من الفساد وأرسلوا إلى أهل قبرص فملكوا بعض الساحل وحملوا راية الصليب وحملوا إلى قبرص من خيل المسلمين وسلاحهم وأسراهم ما لا يحصى عدده إلا الله وأقيم سوقهم بالساحل عشرين يوماً يبيعون فيه المسلمين والخيل والسلاح على أهل قبرص وفرحوا بمجيء التتار... ولما خرجت العساكر الإسلامية من الديار المصرية ظهر فيهم من الخزي والنكال ما عرفه الناس منهم. ولما نصر الله الإسلام النصر العظمى عند قدوم السلطان كان بينهم شبيهه بالجزاء. كل هذا وأعظم منه عند هذه الطائفة التي كانت من أعظم الأسباب في خروج جنكيز خان إلى بلاد الإسلام وفي استيلاء هولاء على بغداد وفي قدومه إلى حلب وفي نهب الصالحية وفي غير ذلك من أنواع العداوة للإسلام وأهله.» ويقول فيها أيضاً: "ولقد كان جيرانهم من أهل البقاع وغيرها معهم في أمر لا يضبط شره كل ليلة تنزل عليهم منهم طائفة ويفعلون من الفساد ما لا يحصىه إلا رب العباد. كانوا في قطع الطرقات وإخافة سكان البيوتات على أقبح سيرة عرفت من أهل الجنايات يرد إليهم النصارى من أهل قبرص فيضيفونهم ويعطونهم سلاح المسلمين ويقعون بالرجل الصالح من المسلمين. فإما أن يقتلوه أو يسلبوه. وقليل منهم من يفلت منهم بالحيلة". وفي يوم 2 محرم سنة 705 هـ توجه ابن تيمية في طائفة من الجيش وسار إلى بلاد الجرد والرفض والتيامنة ، فخرج نائب السلطنة بنفسه بعد خروج ابن تيمية لغزورهم ، فانتصروا عليهم ، وقد أفتى ابن تيمية بجواز قطع أشجارهم ونخيلهم كبنى النصير ، لأنهم يتخذونها كميناً ويجعلونها قواعد للحرب. وفي يوم 9 جمادى الأولى من سنة 705 هـ حضر جماعة كثيرة من الأحمديّة إلى نائب السلطنة ، وحضر ابن تيمية ، فسألوا نائب السلطنة بحضرة الأمراء أن يكفّ ابن تيمية إنكاره عليهم وأن يسلم لهم حالهم ، فقال لهم ابن تيمية: «هذا ما يمكن ، ولا بد لكل أحد أن يدخل تحت الكتاب والسنة قولاً وفعلاً ، ومن خرج عنهما وجب الإنكار عليه على كل أحد.» يقول ابن كثير: "فأرادوا أن يفعلوا شيئاً من أحوال الشيطانية التي يتعاطونها في سماعاتهم ، فقال الشيخ: تلك أحوال شيطانية باطلة ، وأكثر أحوالكم من باب الحيل والبهتان ، ومن أراد منكم أن يدخل النار فليدخل أولاً إلى الحمام ، وليغسل جسده غسلًا جيداً ، ويدلكه بالخل والأشنان ، ثم يدخل بعد ذلك إلى النار إن كان صادقاً ، ولو فرض أن أحداً من أهل البدع دخل النار بعد أن يغتسل ، فإن ذلك لا يدل على صلاحه ، ولا على كرامته ، بل حاله من أحوال الدجاجلة المخالفة للشريعة المحمدية ، إذا كان صاحبها على السنة ، فما الظن بخلاف ذلك! فابتدر شيخ المنبيع الشيخ صالح ، وقال: نحن أحوالنا إنما تنفق عند التتر ، ليست تنفق عند الشرع. فضبط الحاضرون عليه تلك الكلمة ، وكثر الإنكار عليهم من كل أحد ، ثم اتفق الحال على أنهم يخلعون الأطواق الحديد من رقابهم ، وأن من خرج على الكتاب والسنة ضربت عنقه. وصنف الشيخ جزءاً في طريقة الأحمديّة ، وبين فيه فساد أحوالهم ، ومسالكتهم ، وتخلياتهم ، وما في طريقتهم من مقبول ومردود بالكتاب والسنة ، وأظهر الله السنة على يديه ، وأحمد بدعتهم ، ولله الحمد والمنة". هذا وأقيمت لشيخ الإسلام ثلاثة مجالس للمناظرة والمحكمة مع خصومه! أقيم أولها في يوم 8 رجب من سنة 705 هـ ، (عند نائب السلطنة بالقصر) التي عُقدت للبحث في عقيدة ابن تيمية ، وقرئت عقيدة ابن تيمية «العقيدة الواسطية» ، وبحثوا فيها وأخرت مواضع للمجلس الثاني ، فاجتمعوا في يوم 12 رجب وحضر صفي الدين الهندي ،

وتكلم مع ابن تيمية ، ثم اصطلحوا أن يكون كمال الدين ابن الزمكاني هو الذي يحافقه ، فتناظرا في ذلك ، ثم انفصل الحال على قبول العقيدة. ثم عُقد المجلس الثالث في 7 شعبان واجتمعوا على الرضى بالعقيدة الواسطية. وقد كان الباعث على إقامة هذه المجالس هو أمر السلطان ركن الدين بيبرس بإشارة من شيخه «نصر المنجبي» و«ابن مخلوف المالكي» في مصر الذي أرسل رسالة لاحقاً قال فيها: "إنا كنا رسمنا بعقد مجلس للشيخ تقي الدين ابن تيمية ، وقد بلغنا ما عقد له من المجالس ، وأنه على مذهب السلف ، وإنما أردنا بذلك براءة ساحته مما نسب إليه". وفي يوم 5 رمضان سنة 705 هـ طلب السلطان ركن الدين بيبرس ابن تيمية إلى مصر ، فتوجه إليها فدخلها في يوم 22 رمضان ، فعقد له مجلس بالقلعة ، وقد اجتمع فيها القضاة وأكابر الدولة. وأراد ابن تيمية الكلام إلا أنه لم يُسمح له ، وادعى عليه ابن مخلوف المالكي أنه يقول «إن الله فوق العرش حقيقة ، وأن الله يتكلم بحرف وصوت». فسأله القاضي عن ذلك ، فأخذ ابن تيمية يبدأ حديثه في حمد الله والثناء عليه ، فقيل له: أجب ، ما جئنا بك لتخطب ، فقال: ومن الحاكم فيّ إذن؟! قيل له: القاضي المالكي ، قال: كيف يحكم في وهو خصمي ، وغضب غضباً شديداً وانزعج. فأصدر حكمه عليه ، وحُبس ابن تيمية في برج أياماً ، ثم نُقل مع أخويه شرف الدين عبد الله وزين الدين عبد الرحمن ، إلى الحبس المعروف باسم «الجُب» في ليلة عيد الفطر. وفي ليلة عيد الفطر سنة 706 هـ أحضر الأمير «سيف الدين سلار» نائب مصر القضاة الثلاثة الشافعي والمالكي والحنفي وجماعة من الفقهاء ، وتكلموا في إخراج ابن تيمية من الحبس ، فاشتراط بعض الحاضرين شروطاً في ذلك ، منها أنه يلتزم بالرجوع عن بعض العقيدة ، فامتنع ابن تيمية عن الحضور ، وتكررت الرسل إليه ست مرات إلا أنه صمم على عدم الحضور ، فطال عليهم المجلس ، فانصرفوا من غير شيء. وفي يوم 14 صفر سنة 707 هـ اجتمع قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة بابن تيمية ، وطال بينهما الكلام ، وابن تيمية مصمم على عدم الخروج. وفي يوم 23 ربيع الأول من سنة 707 هـ ذهب الأمير حسام الدين مهنا بن عيسى ملك العرب إلى ابن تيمية في الحبس ، فأقسم عليه بالخروج والذهاب إلى دار «سيف الدين سلار» ، فخرج ابن تيمية من السجن بعد أن مكث فيه نحو ثمانية عشر شهراً ، واستقر المقام بابن تيمية في مصر. وبقي ابن تيمية بعد خروجه من السجن في مصر ، وكان ينتقل بين المساجد والمجالس العامة ، بهدف نشر العلم. وفي شهر شوال سنة 707 هـ اشتكى الصوفية بالقاهرة على ابن تيمية عند السلطان ، وسبب ذلك أن ابن تيمية تكلم في الاتحادية القائلين بوحدة الوجود وهم ابن عربي وابن سبعين والقونوي والحلاج! فأمر السلطان بعقد مجلس في دار العدل ، فعقد له مجلس في 10 شوال سنة 707 هـ فظهر ابن تيمية عليهم. فادعى ابن عطاء الله السكندري بأشياء فلم يثبت منها شيء ، وكان ابن تيمية قد قال إنه لا يستغاث إلا بالله وحتى لا تصح الاستغاثة بالنبي محمد ، فقال الحاضرون ليس في هذا شيء ، ورأى قاضي القضاة أن هذا فيه قلة أدب. وتضجرت الحكومة من هذه الإثارات والشكاوي ، فخيروا ابن تيمية بين ثلاثة أمور: إما أن يسير إلى دمشق التي هي موطنه ، أو يقيم في الإسكندرية بشروط ، أو يختار الحبس ، فاختر ابن تيمية الحبس ، إلا أن تلاميذه ألحوا عليه بالمسير إلى دمشق ، فقبل ذلك ، وتوجّه إليها في ليلة 18 شوال سنة 707 هـ ، ثم ردّ من الغد إلى مصر ، وقيل له: إنّ الدولة ما ترضى إلا بالحبس ، ولم يكن القضاة على اتفاق في حبسه فاختلفت الآراء بينهم ، إلا أن ابن تيمية قال: أنا أمضي إلى الحبس وأتبع ما تقتضيه المصلحة ، فأرسل إلى حبس القضاة وجعلوا عنده من يخدمه. ثم عُقد له مجلس

بالصالحية بعد ذلك ، ونزل ابن تيمية بالقاهرة وأكب الناس على الاجتماع به ليلاً ونهاراً! وفي سنة 708 هـ اعتزل السلطان الناصر محمد بن قلاوون السلطنة ، وقد كان السلطان الناصر معجباً بابن تيمية الذي سبق أن حمله على مقاومة التتار. وتخلّى عن العرش لصالح بيبرس الجاشنكير ، وقد كان «نصر المنبجي» شيخ الجاشنكير يكن العداوة لابن تيمية ، وفور حدوث هذا التغيير صدر مرسوم ملكي بسعي من نصر المنبجي لنفي ابن تيمية إلى الإسكندرية ، وحبسه هناك. فأرسل ابن تيمية إلى الإسكندرية في آخر أيام شهر صفر من سنة 709 هـ ، ويقول المؤرخون أن الغرض من إرساله إلى هذه المدينة التي كانت تعتبر مركز التصوف والصوفية القديم ، هو أن يتصدى له بعض من يعقابه. وقد كان واحداً من أسباب هذه العداوة ضد ابن تيمية أنه كان ينال من الجاشنكير وشيخه نصر المنبجي ، ويقول: زالت أيامه وانتهت رياسته ، وقرب انقضاء أجله ، ويتكلم فيهما وفي ابن عربي وأتباعه. وأقام ابن تيمية في الإسكندرية مدة ثمانية أشهر ، وأخذ يلقي فيها الدروس ، ويعظ الناس ، وجاء تفصيل أعمال ابن تيمية في الإسكندرية في كتاب كتبه أخوه المقيم معه شرف الدين إلى الشام: "إن الأخ الكريم قد نزل بالشجر المحروس على نية الرباط ، فإن أعداء الله قصدوا بذلك أموراً يكيدونه بها ويكيدون الإسلام وأهله ، وكانت تلك كرامة في حقنا ، وظنوا أن ذلك يؤدي إلى هلاك الشيخ فانقلبت عليهم مقاصدهم الخبيثة وانعكست من كل الوجوه ، وأصبحوا وأمسوا وما زالوا عند الله وعند الناس العارفين سود الوجوه يتقطعون حشرات وندما على ما فعلوا ، وانقلب أهل الشجر أجمعين إلى الأخ مقبلين عليه مكرمين له وفي كل وقت ينشر من كتاب الله وسنة رسوله ما تقر به أعين المؤمنين ، وذلك شجي في حلق الأعداء واتفق أنه وجد بالإسكندرية إبليس قد باض فيها وفرخ وأضل بها فرق السبعينية والعربية فمزق الله بقدمه عليهم شملهم ، وشتت جموعهم شذر مذر ، وهتك أستارهم وفضحهم ، واستتاب جماعة كثيرة منهم ، وتوب رئيساً من رؤسائهم واستقر عند عامة المؤمنين وخواصهم من أمير وقاض وفقهه ، ومفتٍ وشيخ وجماعة المجتهدين ، إلا من شذ من الأعمار الجهال ، مع الذلة والصغار - محبة الشيخ وتعظيمه وقبول كلامه والرجوع إلى أمره ونهيه ، فعلت كلمة الله بها على أعداء الله ورسوله ، ولعنوا سراً وجهاً وباطناً وظاهراً ، في مجامع الناس بأسمانهم الخاصة بهم ، وصار ذلك عند نصر المنبجي المقيم المقعد ، ونزل به من الخوف والذل ما لا يعبر عنه". وعند رجوع السلطان الناصر محمد بن قلاوون إلى السلطنة (ومقتل بيبرس الجاشنكير) وجه إليه فوراً في 2 شوال سنة 709 هـ يطلبه إلى مصر ، فقدم ابن تيمية إليها في 8 شوال واستقبله السلطان. ثم أقام في القاهرة إلى سنة 712 هـ يفتي ويدرس فيها. وبعد عودة ابن تيمية من مدينة الإسكندرية إلى القاهرة استقر بها مدة ثلاث سنوات ، وقد بقي خلال هذه الفترة منصرفاً إلى العلم والفتيا والدراسة. وفي يوم 14 رجب سنة 711 هـ انفردت به جماعة بتحريض من خصومه وامتدت إليه أيديهم بالضرب ، فتجمع أهالي الحسينية ليثأروا له إلا أنه ردهم وقال بعد أن أحوال: «إما أن يكون الحق لي أو لكم ، فإن كان الحق لي فهم في حل منه ؛ وإن كان لكم ، فإن لم تسمعوا مني ولم تستفتوني فافعلوا ما شئتم ، وإن كان الحق لله ، فالله يأخذ حقه إن شاء.» وفي نفس الشهر اعتدى عليه أحد الفقهاء بالقول إلا أن ابن تيمية سامحه. وكان لابن تيمية أيضاً خلال تواجده في مصر اتصال بالسلطان الناصر محمد بن قلاوون ، فكان يشير عليه في بعض الأمور. وقد سأله السلطان أيضاً بعد عودته من الإسكندرية قتل بعض القضاة الذي آذوا ابن تيمية وسبق أن خلعه من السلطنة ، إلا أن ابن تيمية رفض ذلك وقال: من آذاني فهو

في حلّ ، ومن آذى الله ورسوله فالله ينتقم منه ، وأنا لا انتصر لنفسي. فكان ابن مخلوف المالكي يقول: ما رأينا مثل ابن تيمية حرّضنا عليه فلم نقدر عليه ، وقدر علينا فصفح عنا وحاجج عنا. وفي شهر شوال سنة 712 هـ أعد السلطان الناصر محمد بن قلاوون جيشاً لملاقاة التتار ، فخرج ابن تيمية مع الجيش بنية الجهاد ، إلا أن الأخبار وصلت برجوع التتار ، فترك الجيش وتوجه لمدينة دمشق فدخلها في شهر ذي القعدة بعد أن غاب عنها مدة سبع سنين. وعاد ابن تيمية إلى دمشق واستمر في وظيفته القديمة ، فرجع للتدريس والإفتاء والتأليف ، وكان استقراره عاملاً له على الانصراف للبحث والتنقيب في مسائل العقيدة ودراسة الأحكام الفقهية وفروعها خصوصاً ، وكان من نتيجة ذلك ترجيحه في بعض مسائل الأحكام يخالف الفقهاء. وكانت إحدى المسائل التي خالف فيها الأئمة الأربعة والمذهب المشهور ، هي «مسألة الحلف بالطلاق» ، وقد استنكر الفقهاء ذلك ، وجأهروا باستنكارهم. وفي منتصف شهر ربيع الأول سنة 718 هـ اجتمع به قاضي القضاة «شمس الدين بن مسلم الحنبلي» وأشار عليه في ترك الإفتاء بالمسألة فقبل ابن تيمية نصيحته. وفي شهر جمادى الأولى من سنة 718 هـ وصل كتاب من السلطان فيه منع ابن تيمية من الإفتاء في المسألة ، ونودي بذلك في البلد. ثم عاد ابن تيمية إلى الإفتاء بذلك من جديد وقال: لا يسعني كتمان العلم. ولما علم السلطان أن ابن تيمية عاد للإفتاء في المسألة ، أرسل كتاباً آخر ، قرئ في يوم 29 رمضان سنة 719 هـ وفيه فصل خاص بابن تيمية يؤكد المنع ، وقد أحضر ابن تيمية وعوتب في ذلك ، وكان ذلك في مجلس جمع الكثير من القضاة والفقهاء. واستمر ابن تيمية في الإفتاء في مسائل الطلاق ، فانعقد مجلس في يوم 22 رجب سنة 720 هـ بدار الحكم بحضور نائب السلطنة ، واجتمع فيه القضاة والمفتون من المذاهب ، وحضر ابن تيمية ، وعاتبوه على العود إلى الإفتاء بالمسألة ، ثم حُبس في القلعة. واستمر محبوساً خمسة أشهر وثمانية عشر يوماً ، وأُفرج عنه بأمر من السلطان في يوم 10 محرم سنة 721 هـ. وعكف ابن تيمية من عام 721 هـ إلى عام 726 هـ ، خمس سنين بالتدريس والإفتاء والتأليف والوعظ ، في «مدرسة الحنبلية» أو في «المدرسة السكرية» ، وقام في هذه الفترة بإعادة النظر في مؤلفاته ورسائله القديمة. وفي سنة 726 هـ وقع الكلام في مسألة «شد الرحال وإعمال المطي إلى قبور الأنبياء والصالحين» بسبب العثور على جواب لابن تيمية قد كتبه قبل سبع عشرة عاماً ، يتضمن الجواب القولين الواردين في المسألة وترجيحه لأحدهما. فكثرت الانتقادات عليه ، حتى اعتُقل في يوم 6 شعبان سنة 726 هـ بقلعة دمشق بمرسوم من السلطان ، فأظهر ابن تيمية الفرح والسرور بذلك ، وقال: أنا كنتُ منتظراً لذلك ، وهذا فيه خيرٌ كثير ومصالحة كبيرة. وفي 10 شعبان قرئ بجامع دمشق الكتاب السلطاني الوارد باعتقاله ومنعه من الفتيا. وفي منتصف شهر شعبان أمر قاضي القضاة الشافعي بحبس جماعة من أصحاب ابن تيمية في سجن الحكم ، وعزر جماعة منهم على دواب ونودي عليهم ثم أطلقوا ، سوى ابن قيم الجوزية فإنه حُبس بالقلعة. يقول ابن كثير «ثم في يوم الخميس [11 ذي القعدة 726 هـ] دخل إليه القاضي جمال الدين بن جُملة وناصر الدين مشد الأوقاف ، وسألاه عن مضمون قوله في مسألة الزيارة ، فكتب ذلك في درج وكتب تحته قاضي الشافعية بدمشق: "قابلتُ الجواب عن هذا السؤال المكتوب على خط ابن تيمية فصح... إلى أن قال: وإنما المُحرف جعله زيارة قبر النبي ﷺ ، وقبور الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم معصية بالإجماع مقطوعاً». فانظر الآن هذا التحريف على شيخ الإسلام ، فإنَّ جوابه على هذه المسألة ليس فيه منع من زيارة قبور الأنبياء والصالحين ، وإنما فيه ذكر قولين في شد الرحال

والسفر إلى مجرد زيارة القبور ، وزيارة القبور من غير شد رحل إليها مسألة ، وشد الرحل لمجرد الزيارة مسألة أخرى ، والشيخ لم يمنع الزيارة الخالية عن شد رحل ، بل يستحبها ويندب إليها ، وكتبه ومناسكه تشهد بذلك ، ولم يتعرض إلى هذه الزيارة في هذه الوجهة في الفتيا ، ولا قال: إنها معصية ، ولا حكى الإجماع على المنع منها ، ولا هو جاهل قول الرسول ﷺ: «زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة» والله سبحانه لا يخفى عليه شيء ولا تخفى عليه خافية ، (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) ". وقد نقل ابن عبد الهادي في كتابه «العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية» عدداً من الرسائل التي أرسلها مجموعة من العلماء من بغداد ومن الشام إلى السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، فيها تصويب ما أجاب به ابن تيمية ، وتبيين تحريف الرسالة التي سُجِن بسببها ، وقد جاء في أحد الكتب المُرسلة من بغداد: "لما قرع أسمع أهل البلاد المشرقية والنواحي العراقية التضييق على شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية سلمه الله ، عظم ذلك على المسلمين ، وشق على ذوي الدين ، وارتفعت رؤوس الملحدين ، وجابت نفوس أهل الأهواء والمبتدعين ، ولما رأى علماء أهل هذه الناحية ، عظم هذه النازلة من شماتة أهل البدع وأهل الأهواء ، بأكابر الفضلاء وأئمة العلماء ، أنهموا حال هذا الأمر الفظيع والأمر الشنيع إلى الحضرة الشريفة السلطانية زادها الله شرفاً ، وكتبوا أجوبتهم في تصويب ما أجاب به الشيخ سلمه الله في فتاواه ، وذكروا من علمه وفضائله بعض ما هو فيه ، وحملوا ذلك إلى بين يدي مولانا ملك الأمراء أعز الله أنصاره وضاعف اقتدائه غيرة منهم على هذا الدين ونصيحة للإسلام وأمراء المؤمنين". وبعدما اعتقل ابن تيمية في يوم 6 شعبان سنة 726 هـ ، أظهر السرور بانتقاله إلى للقلعة. ولما انتقل إليها عكف على العبادة وكثرة قراءة القرآن ، وعمل المطالعة وتنقيح كتبه ؛ وقد كتب خلال هذه الفترة كثيراً من تفسير القرآن ، وعمل أيضاً على التأليف ، والرد على بعض المسائل ، وكانت تصل إليه من الخارج الأسئلة العلمية والفقهية. ومن بين ما كتبه في الحبس رسالة اسمها «الأخنائية» في الرد على أحد القضاة المالكيين في مصر القاضي «عبد الله بن الأخنائي». فاشتكى القاضي للسلطان ، فأصدر السلطان مرسوماً بمصادرة جميع ما عند ابن تيمية من أدوات الكتابة والكتب ، حتى لا يستعين بها في التأليف والكتابة ، وفي 9 جمادى الأولى سنة 728 هـ صودرت جميع أدوات الكتابة منه ، ومنع منعاً باتاً من المطالعة ، وفي مستهل شهر رجب 728 هـ حُمِلت مسوداته وأوراقه من المحبس إلى المكتبة العادلية الكبرى ، وكانت نحو ستين مجلداً من الكتب ، وأربع عشرة ربطة كراريس. ويذكر أن ابن تيمية بعد مصادرة أدوات الكتابة منه ، بدأ يكتب بالفحم على أوراق متناثرة ، وقد حفظ التاريخ بعض هذه الكتابات! وأخيراً ، توفي ابن تيمية في 20 ذو القعدة/22 ذو القعدة سنة 728 هـ ، وذلك في حبسه في قلعة دمشق وقد بلغ من العمر 67 سنة بعدما استمر به مرضه قرابة الثلاثة أسابيع. وما أن وصل الخبر إلى أهالي دمشق ، حتى اجتمع حشد كبير منهم حول القلعة ، وفتُح باب القلعة لمن يدخل من الخاصة والعامة. وصلى عليه صلاة الجنازة بالقلعة «الشيخ محمد بن تمام» وأخرجت الجنازة بعد الصلاة ، وامتألت الطرقات بين القلعة والمسجد بالناس ، وحضرت الجنازة قبل الظهر للجامع ، وصلى عليه عقب صلاة الظهر في الجامع الأموي ، وقد صلى عليه «الشيخ علاء الدين الخراط». ووضعت الجنازة وهي في طريقها إلى المقبرة بسوق الخيل بسبب كثرة الناس فُصلي عليه هناك ، وتقدم للصلاة عليه أخوه «زين الدين عبد الرحمن» ، ثم حُمِلت الجنازة إلى مقبرة الصوفية ودُفن بجانب أخيه «شرف الدين عبد الله» ، وكان دفنه قبل

العصر بقليل بسبب كثرة من يأتي ويصلي عليه. يُقدر عدد من حضر إلى جنازة ابن تيمية (حسب علم الدين البرزالي) من الرجال من بين ستين ألفاً إلى مائة ألف وإلى أكثر من ذلك إلى مائتي ألف ، وقُدرت أعداد النساء بخمسة عشر ألف امرأة عدا من كن على الأسطح. ويذكر أبو الحسن الندوي أنه قد زار القبر في سنة 1370 هـ/1956م ، وأن آثار مقبرة الصوفية قد زالت وقامت عليها الجامعة السورية ، إلا أن قبر ابن تيمية لا يزال باقياً أمام قاعة الجامعة السورية وعمارة مستشفى الولادة). هـ. هذا هو ابن تيمية - رحمه الله - ذلك العالم الذي كانت حياته بين التدريس والإفتاء والمناظرات والمحاكمات والاعتقالات والسجون والجهاد بالسيف! ثم لا يعجب اليوم وأمس وغداً حفنة من الجهلاء السفهاء الذين لم يعلموا علمه ، ولم يُفتوا فتاويه ، ولم يجتهدوا اجتهاده ، ولم يُناظروا مناظراته ، ولم يُحاكموا محاكماته ، ولم يعتقلوا اعتقالاته ، ولم يُسجنوا سجنه ، ولم يجاهدوا جهاده! رجل كان تعويله على الاعتماد على القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة ثم على آراء الصحابة و آثار السلف. وفهم النصوص على مراد الله وعلى مراد الرسول مستيعناً بفهم السلف لذلك ، فقد كان يرى أن الشريعة أصلها القرآن وقد فسره النبي ، والذين تلقوا ذلك التفسير من النبي هم الصحابة ثم ألقوا إلى التابعين. وقد اتصف منهجه بالاهتمام بأقوال ومفاهيم السلف وعلى الأخص القرون الثلاثة الأولى. وكان دأبه عدم التعصب لمذهب معين ، والدعوة إلى فقه في الدين ونبذ الجمود ، حيث كان لا يتبع غيره في رأي له بغير دليل من القرآن والسنة النبوية وما صح عن الصحابة من الآثار وأثار السلف. وسعى ابن تيمية إلى ترك التعصب المذهبي ، بسبب أن عصره كان يموج بالتعصب لدى بعض متبعي المذاهب ، وما أدى إليه هذا من ركود فكري في تلك الفترة. وموافقة المعقول للمنقول وشمولية النصوص للأحكام ، فلم يكن يهمل العقل والفكر في دراساته ، ولم يكن يجاوز به مجاله ، ولا يجعله حاكماً على نص قرآني أو حديث صحيح. وتحقيق مقاصد الشارع بجلب المصالح ودرء المفاسد ، وقد أولى ابن تيمية هذا الجانب اهتماماً كبيراً حيث يتتبع ويبرز مقاصد الشارع من النصوص الشرعية ، ويبين الأسباب التي رتب عليها الأحكام ، واهتم أيضاً بدرء المفاسد المتمثل بأصل سد الذرائع. ومراعاة الأصول والقواعد العامة بربط منهجه بالأصول والقواعد العامة ، وسبب ذلك ملاحظته تفكك الأفكار واختلاف المفاهيم والخطأ في المسائل الشرعية ، بسبب النظرة الجزئية في الأدلة الشرعية لدى بعض الفقهاء. والتسهيل والتيسير ما لم يكن مانع شرعي بحدود ما يدركه على ضوء الأدلة الشرعية ، ولا يتجه إلى هذا الجانب عند وجود دليل منع في المسألة! وكان يُعرّف التوحيد بأنه أفراد الله بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات ، أي الإقرار بأن الله هو المدبر لجميع الأمور ، وأن تُصرف جميع أنواع العبادة لله وحده لا شريك له ، وإثبات ما أثبتته الله لنفسه من صفات الكمال ، ونفي عنه ما نفاه عن نفسه من صفات النقص. وبين ابن تيمية أن أعلى أصول الإيمان وأفضلها هو التوحيد وهو شهادة أن لا إله إلا الله حيث أمر الله بها جميع خلقه وأرسل به رسوله. فيقول ابن تيمية: «فإنَّ التوحيد الواجب أن نعبد الله وحده ، لا نشرك به شيئاً ، فلا نجعل له نداً في ألوهيته ولا شريكاً ، ولا شفيعاً.» ويقول: "فلا بد للعبد أن يثبت لله ، ما يجب إثباته له ، من صفات الكمال ، وينفي عنه ما يجب نفيه مما يضاد هذه الحال ، ولا بد له في أحكامه من أن يثبت خلقه وأمره ، فيؤمن بخلقه المتضمن كمال قدرته ، وعموم مشيئته ويثبت أمره ، المتضمن بيان ما يحبه ويرضاه من القول والعمل ، ويؤمن بشرعه وقدره ، إيماناً خالياً من الزلل ، وهذا يتضمن توحيداً في عبادته وحده". ويبين أن ذكر الله لصفاته في القرآن ليس مقصوراً على وجوب

إفراده بصفات الكمال فحسب بل دلت أيضاً على وجوب إفراده بالعبادة ويقول في ذلك: «والله سبحانه لم يذكر هذه النصوص لمجرد تقرير صفات الكمال له ؛ بل ذكرها لبيان أنه المستحق للعبادة دون ما سواه ، فأفاد الأصلين اللذين بهما يتم التوحيد: وهما إثبات صفات الكمال رداً على أهل التعطيل وبيان أنه المستحق للعبادة لا إله إلا هو رداً على المشركين. والشرك في العالم أكثر من التعطيل؛ ولا يلزم من إثبات "التوحيد" المنافي للإشراك إبطال قول أهل التعطيل! ولا يلزم من مجرد الإثبات المبطل لقول المعطلة الرد على المشركين إلا ببيان آخر.» ويدخل في التوحيد جميع أعمال العبادة المطلوبة شرعاً ، سواء كانت أعمال قلوب أو جوارح ، مثل عبادة الله ومحبته ، والتوكل عليه ، وخشيته ، ودعائه ، فيعرف ابن تيمية العبادة: "العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه ، من الأقوال والأعمال ، الباطنة والظاهرة". ويذهب ابن تيمية مذهب أهل الحديث في أسماء الله وصفاته ، حيث يُثبت لله ما جاء في القرآن والسنة النبوية من أسماء وصفات من غير تعطيل ولا تحريف ولا تبديل ولا تأويل ولا تشبيه ولا تمثيل ، فيقول: «فما وصف الله من نفسه وسماه على لسان رسوله ﷺ سميانه كما سماه ، ولم نتكلف منه صفة ما سواه - لا هذا ولا هذا - لا نجد ما وصف ، ولا نتكلف معرفة ما لم يصف.» ، ويقول: «وقد علم أن طريقة سلف الأمة وأئمتها إثبات ما أثبتته من الصفات من غير تكيف ولا تمثيل ، ومن غير تحريف ولا تعطيل.» ، وقد عارض ابن تيمية في كتبه ورسائله أقوال الأشاعرة والماتريدية والمعتزلة والجهمية والمعطلة في هذه المسألة ، حيث يثبت صفات المعاني والأفعال مثل: المحبة والغضب والرضا والضحك ، كما يثبت الصفات السمعية مثل اليد والوجه والعين والنزول والاستواء وأن الله فوق العرش والعلو والفوقية وغيرها ، ويقول فيها بإثبات الصفة ونفى علم الكيفية! ويرى ابن تيمية أن كرامات الأولياء حق باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة لكن كثيراً ممن يدعيها أو تدعى له يكون كذاباً أو ملبوساً عليه ، أنه ليس من شرط الولي أن يكون معصوماً لا يخطئ ، بل يجوز أن يخفى عليه بعض علم الشريعة ، ويجوز أن يشتهر عليه بعض أمور الدين ، ويرى ابن تيمية أن كثيراً مما يظن الناس أنها كرامات تكون من تلبيسات الشيطان ، فيروى عنه أن بعض الناس قال له: «لقد كنا في طريق بعيد فوق علينا كرب ، فاستغثنا بك فجئت إلينا وأنقذتنا ، فقال لهم: أنا لم أت ، وهذه من تلبيسات الشيطان. فقال بعضهم: ربما يكون هذا ملك من الملائكة تصور بصورتك ؛ لينفعا وينقذنا ، فقال لهم: هذا شيطان وليس بملك ؛ لأن الملائكة لا يكذبون ، وإنما الذي يدعي أنه فلان وليس هو ؛ هو الشيطان.» ، وقد أُلّف في ذلك كتاباً وهو "الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان". ويقول ابن تيمية بعدم جواز التوسل والاستغاثة بذوات الأنبياء والصالحين ، فيقول: «والسائل لله بغير الله إما أن يكون مقسماً عليه ، وإما أن يكون طالبا بذلك السبب ، كما توسل الثلاثة في الغار بأعمالهم ، وكما يتوسل بدعاء الأنبياء والصالحين. فإن كان إقساماً على الله بغيره: فهذا لا يجوز ، وإن كان سؤالاً بسبب يقتضى المطلوب ، كالسؤال بالأعمال التي فيها طاعة الله ورسوله ، مثل السؤال بالإيمان بالرسول ومحبته وموالاته ونحو ذلك: فهذا جائز ، وإن كان سؤالاً بمجرد ذات الأنبياء والصالحين: فهذا غير مشروع ، وقد نهى عنه غير واحد من العلماء وقالوا: إنه لا يجوز. وخصص فيه بعضهم ، والأول أرجح كما تقدم.» ، ويستدل على ذلك بقول أبي حنيفة النعمان وأصحابه فيقول: «التوسل به بمعنى الإقسام على الله بذاته والسؤال بذاته ، فهذا هو الذي لم يكن الصحابة يفعلونه في الاستسقاء ونحوه لا في حياته ولا بعد مماته ، لا عند قبره ولا غير قبره ولا يعرف هذا في شيء من الأدعية المشهورة بينهم ، وإنما ينقل شيء

من ذلك في أحاديث ضعيفة مرفوعة وموقوفة ، أو عن ليس قوله حجة - كما سنذكر ذلك - إن شاء الله تعالى - وهذا هو الذي قال أبو حنيفة وأصحابه إنه لا يجوز ونهوا عنه ، حيث قالوا لا يسأل بمخلوق ولا يقول أحد أسألك بحق أنبيائك» ، وقد ألف ابن تيمية في ذلك عدة كتب منها: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ، والرد على البكري والرد على الأحنائي ، وأثارت هذه المسألة حفيظة عدد من الشيوخ خاصة علماء الصوفية ، حيث كَفَّرَ البكري ابن تيمية على إثرها ، وألف يوسف النبهاني شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق ، وألف السبكي كتابه شفاء السقام في زيارة خير الأنام. وكان ابن تيمية ينهى عن شد الرحال لغير المساجد الثلاث سواء كان لمسجد أو مشاهد أو قبور أو أي بقعة بغرض العبادة والتعظيم ، فيقول: «وأما السفر إلى مسجد غير المساجد الثلاثة فغير مشروع اتفاقاً ، وحرمة الجمهور ، مع أن المساجد أحب البقاع إلى الله» ، ويقول: «هذا النهي يعم السفر إلى المساجد والمشاهد ، وكل مكان يقصد السفر إلى عينه للتقرب ، بدليل أن بصرة بن أبي بصرة الغفاري لما رأى أبا هريرة راجعاً من الطور الذي كلم الله عليه موسى قال: «لو رأيتك قبل أن تأتيه لم تأتته ؛ لأن النبي ﷺ قال: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد» ، فقد فهم الصحابي الذي روى الحديث: أن الطور وأمثاله من مقامات الأنبياء مندرجة في العموم ، وأنه لا يجوز السفر إليها ، كما لا يجوز السفر إلى مسجد غير المساجد الثلاثة». كما كان يرى عدم جواز شد الرحال لمجرد زيارة قبر النبي من غير إرادة إتيان المسجد للصلاة فيه ، واستدل بقول مالك بن أنس ونهيه عن ذلك فيقول في مجموع فتاويه: «وسئل مالك عن رجل نذر أن يأتي قبر النبي ، فقال مالك: إن كان أراد القبر فلا يأتيه وإن أراد المسجد فليأتته ثم ذكر الحديث: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، ذكره القاضي إسماعيل في مبسوطه» ، وقد شاع أن ابن تيمية يمنع زيارة القبور مطلقاً ، فألف ابن تيمية في ذلك رسائل منها الرد على الأحنائي والرد على البكري. ويقسم ابن تيمية زيارة القبور عموماً سواء بشد رحال أو بدونه إلى زيارة شرعية وزيارة بدعية ، فقال: "فالزيارة الشرعية: أن يكون مقصود الزائر الدعاء للميت ، كما يقصد بالصلاة على جنازته الدعاء له ؛ فالقيام على قبره: من جنس الصلاة عليه... وأما الزيارة البدعية: فهي التي يقصد بها أن يُطلب من الميت الحوائج ، أو يطلب منه الدعاء ، والشفاعة ، أو يقصد الدعاء عند قبره ؛ لظن القاصد أن ذلك أجوب للدعاء ، فالزيارة على هذه الوجوه كلها مبتدعة لم يشرعها النبي ﷺ ولا فعلها الصحابة". ومن أشهر تلاميذه: (ابن كثير الدمشقي صاحب التفسير والبداية والنهاية من تلاميذ ابن تيمية - وابن قيم الجوزية (691هـ - 751هـ). لازم ابن تيمية بعد عودته من مصر سنة 712هـ إلى أن مات. وقد سجن ابن القيم مع ابن تيمية سنة 726هـ بسبب مناصرته له في آرائه حول الطلاق. وشمس الدين الذهبي (673هـ - 748هـ). ومحمد بن عبد الهادي المقدسي (704هـ - 744هـ). وابن كثير الدمشقي (701هـ - 774هـ). وجمال الدين المزي (654هـ - 742هـ). وشمس الدين محمد بن مفلح المقدسي (708هـ - 763هـ). وعلم الدين البرزالي (665هـ - 739هـ). وعمر بن علي البزار (688هـ - 749هـ). وابن فضل الله العمري (700هـ - 749هـ). وابن شيخ الحزامين (657هـ - 711هـ). وابن قاضي الجبل (693هـ - 771هـ)، وابن النجيج الحراني توفي سنة 723هـ. وصلاح الدين الصفدي (696هـ - 764هـ). وابن الوردي عمر بن المُظفر المعري الكندي. وعبد الله ابن رشيق المغربي (توفي سنة 749هـ). هذا ويُقسم الدكتور ماجد عرسان الكيلاني (1351 هـ - 1436 هـ) المناطق التي تأثرت بابن تيمية إلى ثلاثة أقسام: الأولى الجزيرة العربية والثانية مصر وسوريا والثالثة المغرب العربي.

عدا الامتدادات خارج العالم العربي إلى كل من باكستان وأفريقيا والهند. وقد ظهر تأثير ابن تيمية في الجزيرة العربية في حركة محمد بن عبد الوهاب. وفي مصر والشام فقد كان أول من عكس هذا التأثير محمد رشيد رضا من خلال الأبحاث التي كانت تنشرها مجلة المنار. وبالنسبة للمغرب العربي فقد بدأت أفكار ابن تيمية تدخل في الربع الثاني من القرن العشرين عن طريق الحركة السلفية في مصر حيث وجدت صداها عن عبد الحميد بن باديس وفي جمعية العلماء في الجزائر. وفي مراكش بدأت نفس التأثيرات ، فيقول المستشرق كليفورد جيرتس أن أفكار ابن تيمية انتقلت في ثمانينيات القرن التاسع عشر على أيدي الطلبة المغاربة الذين درسوا في الأزهر وعادوا ليبشروا بالأفكار السلفية في جامعة القرويين. ويرى آخر أن تأثير ابن تيمية في مراكش يعود إلى أقدم من ذلك عندما حاول السلطانين العلويين محمد بن عبد الله ثم سليمان نشر أفكار محمد بن عبد الوهاب. ثم جاءت هذه الأفكار في موجة ثانية في أوائل القرن العشرين على يد كل من القاضي محمد بن العربي العلوي وعلال الفاسي. وقد تأثر الوطنيون في تونس أيضاً بالاتجاه السلفي! ومنذ أوائل النصف الثاني من القرن العشرين أخذ تأثير ابن تيمية يتجاوب صداها في مختلف البلدان الإسلامية ، ويذكر الكيلاني أن أبرز من عكس هذا التأثير ، مدرستان: مدرسة أبي الأعلى المودودي ومدرسة مدرسة مالك بن نبي. وبالنسبة للمدرسة الأولى مدرسة أبي الأعلى المودودي ، يقول أن أثر ابن تيمية يبدو واضحاً في التفكير السياسي لهذه المدرسة ، وخاصة في تفكير أشهر مفكريها وهما المودودي وسيد قطب ، فالمكانة التي أعطاها ابن تيمية للدولة الإسلامية استطرده المودودي وقطب في تفاصيلها ، واستعملا نفس المصطلحات التي استخدمها ابن تيمية. وبالنسبة للمدرسة الثانية «مدرسة مالك بن نبي» يذكر الكيلاني أنها نشأت كمزيج من التأثير بالاتجاه السلفي الذي بدأه عبد الحميد بن باديس ، والتأثر بالخبرات الذاتية لمالك بن نبي في التراث الإسلامي والتراث الأوروبي. واتجهت هذه المدرسة في منهج التحويل النفسي والفكري ، ويكمل الكيلاني قوله بأن مالك بن نبي عكس في كتبه: «شروط النهضة» و«مشكلة الثقافة» و«ميلاد مجتمع» الاتجاهات التي وردت في كتاب ابن تيمية "اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم". وأما عن مؤلفات ابن تيمية: فبلغت حوالي 330 مؤلفاً. وجمع كثير منها في مجموع الفتاوى ، وطبعت في 37 مجلداً ، ومن أشهر مؤلفاته: (كتاب الإيمان الأوسط في مجلد - كتاب الاستقامة في مجلدين - كتاب تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية في ست مجلدات - كتاب درء تعارض العقل والنقل ، أربع مجلدات - كتاب العبودية ، مجلد واحد - كتاب الجواب عما أورده كمال الدين الشريشي على كتابه تعارض العقل والنقل - منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية ، أربع مجلدات - الرسالة التدمرية ، بحث فيها في حقيقة الجمع بين القدر والشرع - الفتوى الحموية ، ستون ورقة كتبها بين الظهر والعصر - كتاب جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية في أربع مجلدات - كتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح في مجلدين - الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان نحو ستين ورقة - الصارم المسؤل على شاتم الرسول - اقتضاء الصراط المستقيم في الرد على أصحاب الجحيم - رفع الملام عن الأنمة الأعلام ، مجلد - السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية - كتاب في الوسيلة في مجلد - التحفة العراقية في الأعمال القلبية ، صدر بتحقيق سليمان الحراشي - العقيدة الواسطية وهي فتيا في عقيدة الفرقة الناجية نحو ثلاثين ورقة - كتاب شرح أول المحصل في مجلد - كتاب الرد على أهل كسروان الرافضة في مجلدين - الهولاكونية وهو جواب سؤال ورد على

لسان هولاكو ملك التتار في مُجلد - كتاب في الرد على البكري في الاستغاثة في مُجلد - شرح على أول كتاب الغزنوي في أصول الدين في مُجلد - كتاب في الرد على المنطق في مُجلد كبير - شرح عقيدة الأصفهاني - شرح مسائل من الأربيعين للرازي في مجلدين - المسائل الإسكندرانية رد فيه على ابن سبعين وغيره في مُجلد - كتاب في محنته في مصر في مجلدين وتكلم فيه على الكلام النفسي وأبطله من نحو ثمانين وجهاً - كتاب الكلام على إرادة الرب وقدرته نحو مائة ورقة - الكيلانية وهو جواب في مسألة القرآن في مُجلد لطيف - قواعد في إثبات المعاد والرد على ابن سينا في رسالته الأضحوية نحو مُجلد - تحقيق الإثبات في الأسماء والصفات - المراكشية وهي فتيا في الصفات خمسون ورقة - فتيا في مسألة الغلو نحو خمسين ورقة - فتيا تتضمن صفات الكمال مما يستحقه الرب سبحانه نحو ستين ورقة - جواب في تغليل مسألة الأفعال نحو ستين ورقة - جواب في مسألة القرآن وردت من مصر نحو سبعين ورقة - البعلبكية تكلم فيها على اختلاف الناس في الكلام نحو عشرين ورقة - القادرية وهي مسألة في القرآن نحو عشر ورقات - جواب مسألة في القرآن هل هو حرف وصوت أم لا نحو ثلاثين ورقة - الأزهرية بضع وعشرون ورقة - البغدادية وهي مسألة في القرآن - مسائل في الشكل والنقط - كتاب إبطال قول الفلاسفة بإثبات الجواهر العقلية - كتاب إبطال قول الفلاسفة بقدم العالم في مُجلد كبير - الفتوى الصعيدية - الفتوى الحوفية وهي عقيدة أيضاً - شرح رسالة ابن عبدوس في أصول الدين - كتاب في توحيد الفلاسفة على نظم ابن سينا مُجلد لطيف - شرح العمدة في أربع مجلدات - شرح المُحرر - التحرير في مسألة الخضر مُجلد - تحريم السماع في مُجلد - تعليقة على فتوح العيب لسيد عبد القادر الجيلاني - شرح دعاء أبي بكر رضي الله عنه - الدر المنثور في زيارة القبور - الفرقان بين الحق والباطل نحو ستين ورقة - الوساطة بين الحق والخلق - الرد على من قال بقاء الجنة والنار - شرح حديث النزول - شرح العقيدة الأصفهانية - نقد مراتب الإجماع - الصفدية - الكلم الطيب - بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والباطنية والقرامطة - سجود التلاوة معانيه وأحكامه - القواعد النورانية - الرسالة العرشية - مقدمة في أصول التفسير - الاحتجاج بالقدر. جاء في (الإسلام سؤال وجواب) كلام الشيخ المنجد ما نصه بتصريف يسير:- (يعدُّ شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية من المجددين البارزين في الإسلام ، وقد وُلد - رحمه الله - عام 661 هـ وتوفي عام 728 هـ ، وإذا كان أثر المجدد عادة في زمانه وقرنه فإن أثر شيخ الإسلام ابتدأ في زمانه ولا يزال أثره إلى الآن على العلماء وطلاب العلم والجماعات الإسلامية التي تنتسب للسنة ، ولا يزال أهل العلم ينهلون من علمه في الرد على أعداء الدين من اليهود والنصارى ، والفرق المنسوبة للإسلام كالرافضة والحلولية والجهمية ، والفرق المبتدعة كالاشعرية والمرجئة. وتحقيقاته في مسائل الفقه والحديث والتفسير والسلوك أشهر من أن نذكر نماذج لها ، فكتبه ومؤلفاته شهادة عليها ، وليس هو - رحمه الله - بحاجة لمن يزيكه من أمثالنا ، بل علمه وفقهه حاضر شاهد لا ينكره إلا جاهل أو جاحد! وشهادات الأئمة في عصره ، وبعد عصره تبين للمنصف كذب الادعاءات التي يفتريها أعداء الملة ، وأعداء السنة على هذا الإمام العلم ، وفي ثنایا هذه التزكيات بيان علم وفقه وقوة حجة هذا الإمام ، وبه يُعرف السبب الذي حاربه من أجله أهل الكفر والبدعة ، وهو أنه هدم أصولهم فخرَّ عليهم السقف من فوقهم ، وسنذكر في بعض هذه الشهادات صحة اعتقاد شيخ الإسلام ابن تيمية ، ونصرته للسنة ، وردة على أهل البدع والخرافات! وهذه التزكيات والشهادات لهذا الإمام لم تكن من تلامذته وأصحابه

فحسب ، بل شهد له حتى مخالفوه بالإمام والتقدم في العلم والفقه ، وقوة الحجة ، بل وشهدوا له بالشجاعة والسخاء والجهاد في سبيل الله لنصرة الإسلام ، وهذه بعض الشهادات والتزكيات. قال الإمام الذهبي - رحمه الله - في "معجم شيوخه" ما نصه: (هو شيخنا ، وشيخ الإسلام ، وفريد العصر ، علماً ، ومعرفة ، وشجاعة ، وذكاء ، وتنويراً إلهياً ، وكرماً ، ونصحاً للأمة ، وأمراً بالمعروف ، ونهياً عن المنكر ، سمع الحديث ، وأكثر بنفسه من طلبه وكتابته ، وخرج ، ونظر في الرجال ، والطبقات ، وحصل ما لم يحصله غيره! برع في تفسير القرآن ، وغاص في دقيق معانيه ، بطبع سيال ، وخاطر إلى مواقع الإشكال ميال ، واستنبط منه أشياء لم يسبق إليها ، وبرع في الحديث ، وحفظه ، فقلل من يحفظ ما يحفظه من الحديث ، معزواً إلى أصوله وصحابته ، مع شدة استحضاره له وقت إقامة الدليل ، وفاق الناس في معرفة الفقه ، واختلاف المذاهب ، وفتاوى الصحابة والتابعين ، بحيث إنه إذا أفتى لم يلتزم بمذهب ، بل يقوم بما دليله عنده ، وأتقن العربية أصولاً وفروعاً ، وتعليلاً واختلافاً ونظر في العقليات ، وعرف أقوال المتكلمين ، وردّ عليهم ، ونبّه على خطئهم ، وحذر منهم ونصر السنة بأوضح حجج وأبهر براهين ، وأوذى في ذات الله من المخالفين ، وأخيف في نصر السنة المحضة ، حتى أعلى الله مناره ، وجمع قلوب أهل التقوى على محبته والدعاء له وكبّت أعداءه ، وهدى به رجالاً من أهل الملل والنحل ، وجبل قلوب الملوك والأمراء على الانقياد له غالباً ، وعلى طاعته ، أحيى به الشام ، بل والإسلام ، بعد أن كاد ينثلم بتثبيت أولى الأمر لما أقبل حزب التتر والبغي في خيلائهم ، فظننت بالله الظنون ، وزلزل المؤمنون ، واشترأب النفاق وأبدى صفحته ومحاسنه كثيرة ، وهو أكبر من أن ينبه على سيرته مثلي ، فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت : إني ما رأيت بعيني مثله ، وأنه ما رأى مثل نفسه). وسئل علماء اللجنة الدائمة: يقول الناس: إن ابن تيمية ليس من أهل السنة والجماعة ، وإنه ضال مضل ، وعليه ابن حجر ، وغيره ، هل قولهم صدق أم لا؟ فأجابوا: "إن الشيخ أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية إمام من أئمة أهل السنة والجماعة ، يدعو إلى الحق ، وإلى الطريق المستقيم ، قد نصر الله به السنة ، وقمع به أهل البدعة والزيغ ، ومن حكم عليه بغير ذلك : فهو المبتدع ، الضال ، المضل ، قد عميت عليهم الأنبياء ، فظنوا الحق باطلاً ، والباطل حقاً يعرف ذلك من أنار الله بصيرته ، وقرأ كتبه ، وكتب خصومه ، وقارن بين سيرته وسيرتهم وهذا خير شاهد وفاصل بين الفريقين"). هـ. وجاء في (إسلام ويب) ما نصه: (شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - من علماء المسلمين ، وأئمة أهل السنة والجماعة ، وقد اشتهر بالعلم والديانة ، والاستقامة ، ولا نزكاه على الله. وقد قاوم البدع ، وحارب التقليد ، والجمود ، الذي انتشر وساد المسلمين في عصره ، في القرن السابع الهجري وأوائل القرن الثامن ، وتصدى للرد على الفلاسفة ، والرافضة ، والباطنية ، والصوفية المنحرفة ، والمتكلمين المبطلين ، وتصدى للمقلدة المتعصبين لشيوخهم ، المعرضين عن الدليل الواضح من الكتاب ، والسنة. بل حمل سيفه مجاهداً في سبيل الله في وجه التتر الغازين ، ووحد صفوف المسلمين لذلك الغرض وخاض المعركة بنفسه. وهو في كل ذلك عازف عن الدنيا ، زاهد فيها ، لم يكتنز مالا ، ولا بنى داراً ، ولم يتخذ عقاراً ، إلا ابتغاء وجه الله. وإمام هذا شأنه ، لا شك أن يكثر أعداؤه ، وحساده لا سيما وأن شيخ الإسلام لم يداهن أحداً في قول الحق ، بل صدع به حيث كان ، وفي وجه من كان ؛ ولذلك كثرت ابتلاءاته ، ومحنه ، فلا يخلص من محنة ، إلا ودخل في أخرى ؛ حتى لقي ربه وهو مبتلى مسجون مظلوم! ولقد كان هو ، وتلاميذه من جهاذة أئمة المسلمين ، الذين

خدموا الأمة ، وأفادوها في كل فرع من فروع الشريعة ، كالذهبي ، وابن كثير ، والمزي ، وابن عبد الهادي ، وابن القيم ، وغيرهم. ولهذا قام حساده يتعقبون أقواله ، وفتاويه ، لعلهم يظفرون له بخطيئة ، وليس هو بمعصوم ، لكنهم إذا وجدوا خطأ ضخموه ، وزادوا عليه ؛ حتى كفروه بذلك افتراءً ، وزوراً. هذا وقد أثنى على شيخ الإسلام ابن تيمية علماء الأمة من كل المذاهب ، إلا من كان بينه وبينه نفرة بسبب اعتراض ، قال فيه الذهبي الشافعي في معجم شيوخه: وهو أكبر من أن ينبه على سيرته مثلي ، فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت أني ما رأيت مثله ، وأنه ما رأى مثل نفسه. وقال أيضاً في علمه بالسنة: يصدق أن يقال: كل حديث لا يعرفه ابن تيمية ، فليس بحديث. وقال الحافظ المزي الشافعي فيه: ما رأيت مثله ، ولا رأى هو مثل نفسه ، وما رأيت أحداً أعلم بكتاب الله ، وسنة رسوله ، ولا أتبع لهما منه. وقال ابن دقيق العيد الشافعي فيه: لما اجتمعت بابن تيمية ، رأيت رجلاً كل العلوم بين عينيه ، يأخذ ما يريد ، ويدع ما يريد. وقال فيه ابن عبد الهادي الحنبلي: وكان - رحمه الله - سيفاً مسلولاً على المخالفين ، وشجراً في حلق أهل الأهواء المبتدعين ، وإماماً قائماً ببيان الحق ، ونصرة الدين وكان بحرًا لا تكدره الدلاء ، وحريراً يقتدي به الأخيار الأولياء ، طنت بذكره الأمصار ، وضنت بمثله الأعصار. انتهى. وقال ابن كثير ، وقد أثنى عليه كثيراً: وأثنى عليه ، وعلى علومه ، وفضائله ، جماعة من علماء عصره ، مثل: القاضي الخوي ، وابن دقيق ، وابن النحاس ، والقاضي الحنفي قاضي قضاة مصر ابن الحريري ، وابن الزمكاني ، وغيرهم. وقال فيه الحافظ ابن سيد الناس: فألفيته كاد يستوعب السنن والآثار حفظاً ، إن تكلم في التفسير ، فهو حامل رايته ، أو أفتى في الفقه ، فهو مدرك غايته ، أو ذاكر بالحديث ، فهو صاحب علمه ، وروايته ، أو حاضر بالنحل والملل ، لم ير أوسع من نحلته في ذلك ، ولا أرفع من رايته ، برز في كل فن على أبناء جنسه ، ولم تر عين من رآه مثله ، ولا رأت عينه مثل نفسه. وقال فيه الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي في تقييده لكتاب: "الرد الوافر" لابن ناصر الدين الدمشقي: وشهرة إمامة الشيخ تقي الدين ، أشهر من الشمس ، وتلقيبه بشيخ الإسلام في عصره باق إلى الآن على الألسنة الزكية ، ويستمر غذاً كما كان بالأمس ، ولا ينكر ذلك ، إلا من جهل مقداره ، أو تجنب الإنصاف ، فما أغلظ من تعاطى ذلك ، وأكثر عثاره... ومع ذلك ، فكلهم معترف بسعة علمه ، وكثرة ورعه ، وزهده ، ووصفه بالسخاء ، والشجاعة ، وغير ذلك من قيامه في نصر الإسلام ، والدعوة إلى الله في السر والعلانية. وقال الحافظ السيوطي كما في طبقات الحفاظ: ابن تيمية الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد ، الفقيه ، المجتهد ، المفسر شيخ الإسلام ، علم الزهاد ، نادرة العصر ، تقي الدين أبو العباس... كان من بحور العلم ، ومن الأذكياء المعدودين ، والزهاد ، والأفراد. وقال الملا علي قارئ في "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" في كتاب اللباس ، رداً على من طعن في ابن تيمية ، وابن القيم ، وأنهما من أهل التجسيم والتشبيه: صانها الله عن هذه السمة الشنيعة ، والنسبة الفظيعة ، ومن طالع شرح منازل السائرين... تبين له أنهما كانا من أهل السنة والجماعة ، بل ومن أولياء هذه الأمة... وهذا الكلام من شيخ الإسلام ، يبين مرتبته من السنة ، ومقداره في العلم ، وأنه برئ مما رماه أعداؤه الجهمية من التشبيه ، والتمثيل ، على عادتهم في رمي أهل الحديث والسنة بذلك. وغير هؤلاء كثير من العلماء إلى يومنا هذا ، وهم يثنون على شيخ الإسلام ابن تيمية ، ويسطرون مآثره ، وعلمه ، ومناقبه - فرحمه الله رحمة واسعة (-). هـ. وفي (الرسالة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية لمؤلفه مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي) ، أنصف العلامة الإمام قاضي قضاة الإسلام بهاء الدين بن السبكي ، حيث يقول لبعض من ذكر له الكلام في ابن تيمية فقال:- "والله يا فلان ما يبغض ابن تيمية إلا جاهل أو صاحب هوى فالجاهل لا يدري ما يقول وصاحب الهوى يصدده هواه عن الحق بعد معرفته به". ولقد أنصف أيضاً الشيخ الإمام والحرر الهمام محمود بن أحمد العيني إمام الحنفية في زمنه حيث

قال في أثناء كلام طويل في مدحه ابن تيمية وذم من يعيبه: "وليس هو إلا كالجعل باشتام الورد يموت حتف أنفه أو كالخفاش يتأذى ببهور سنا الضوء لسوء بصره وضعفه وليس لهم سجية نقادة ولا روية وقادة وما هم إلا صلقع بلقع صلقع صلعه من قلمعه وهيان إن بيان وهي بن بي وصل بن ضل وضلال بن التلال". ومن الشائع المستفيض أن الشيخ الإمام العالم العلامة تقي الدين ابن تيمية من شم العرانيين الأفاضل ومن جم براهين الأمائل وأطل العيني الكلام في مدحه! ومدح ابن تيمية خلق كثيرين ، فمنهم ابن سيد الناس ، حيث قال رحمه الله في ترجمته لابن تيمية بعد أن ذكر ترجمة الحافظ المزي: "وهو الذي حداني على رؤية الشيخ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ، فألفيته ممن أدرك من العلوم حظا وكاد أن يستوعب السنن والآثار حفظا ، إن تكلم في التفسير فهو حامل رايته أو أفتى في الفقه فهو مدرك غايته أو ذاكر في الحديث فهو صاحب علمه وذو رايته أو حاضر بالملل والنحل لم ير أوسع من نحلته في ذلك ولا أرفع من درايته ، برز في كل فن على أبناء جنسه ، ولم تر عين من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه! كان يتكلم في التفسير فيحضر مجلسه الجم الغفير ويردون من بحره العذب النмир ويرتعون من ربيع فضله في روضه وغديره إلى أن دب إلى أهل بلده داء الحسد وأكب أهل النظر منهم على ما ينتقد عليه من أمور المعتقد فحفظوا عنه في ذلك كلاما أوسعوه بسببه ملاما وفوقو لتبديله سهاما وزعموا أنه خالف طريقهم وفرق فريقهم فنازعهم ونازعوه وقاطع بعضهم وقاطعوه! ثم نازع طائفة أخرى ينتسبون من الفقر إلى طريقة ويزعمون أنهم على أدق باطن منها وأجلى حقيقة فكشف تلك الطرائق وذكر لها على ما زعم بوانق فأضت إلى الطائفة الأولى من منازعته واستعانت بذوي الضعن عليه من مقاطعته فوصلوا بالأمرء أمره وأعمل كل منهم في أمره فكره فرتبوا محاضر وألبوا للسعي بها بين الأكابر وسعوا في نقله إلى المملكة بالديار المصرية فنقل وأودع السجن ساعة حضوره واعتقل وعقدوا لإراقة دمه مجالس وحشدوا لذلك قوما من عمار الزوايا وسكان المدارس من مجامل في المنازعة مخاتل بالمخادعة ومن مجاهر بالتكفير مبارز بالمقاطعة يسومونه ريب المنون ، وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون فرد الله كيد كل في نحره ونجاه على يد من اصطفاه والله غالب على أمره". ومنهم ابن دقيق العيد وهو الشيخ العلامة الإمام أحد شيوخ الإسلام قاضي قضاة المسلمين عمدة الفقهاء والمحدثين ، لما قدم التتار إلى أطراف البلاد الشامية سنة سبعمئة ركب ابن تيمية على البريد من دمشق إلى مصر فدخلها في ثامن يوم وحث السلطان والعساكر على قتال التتار ، واجتمع به أعيان البلد ومنهم ابن دقيق العيد ، فسمع كلام ابن تيمية وقال له بعد سماع كلامه: "ما كنت أظن ان الله تعالى بقي بخلق مثلك". وسئل ابن دقيق العيد بعد انقضاء ذلك المجلس عن ابن تيمية فقال: هو رجل حفظة! فقيل له: هلا تكلمت معه؟! فقال: هو رجل يحب الكلام ، وأنا أحب السكوت! وقال ابن دقيق العيد أيضاً: لما اجتمعت بابن تيمية ، رأيت رجلاً العلوم كلها بين عينيه يأخذ منها ما يريد ويدع ما يريد! ومنهم ابن الوردي زين الدين عمر ، كان علامة متفنناً في العلوم ماهراً في المنثور والمنظوم ، وله الأشعار الرائقة والمقاطيع الفائقة ، وكان باهراً في العربية درس وأعاد وأفتى وله مؤلفات مفيدة منها البهجة نظم الحاوي الصغير. ومنهم ابن القيم وهو العلامة شمس الدين الحنبلي أحد المحققين علم المصنفين نادرة المفسرين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الأصل ثم الدمشقي ابن قيم الجوزية وتلميذ ابن تيمية له التصانيف الأنيقة والتأليف التي في علوم الشريعة والحقيقة! قال رحمه الله في ترجمته لابن تيمية: " شيخ الإسلام والمسلمين القائم ببيان الحق ونصرة الدين الداعي إلى الله ورسوله المجاهد في سبيله الذي أضحك الله به من الدين ما كان عابسا ، وأحيا من السنة ما كان دارسا ، والنور الذي أطلعه الله في ليل الشبهات ، فكشف به غياهب الظلمات ، وفتح به من القلوب مقلها ، وأزاح به عن النفوس علها ، فقمع به زيغ

الزائغين وشك الشاكين وانتحال المبطلين وصدقت به بشارة رسول رب العالمين: يقول "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها" ، ويقول: "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين". وهو الشيخ العلامة الزاهد العابد الخاشع الناسك الحافظ المتبع تقي الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام أبي المحاسن عبد الحليم بن الشيخ الإسلام ومفتي الفرق علامة الدنيا مجد الدين عبد السلام ابن الشيخ الإمام العلامة الكبير شيخ الإسلام فخر الدين عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني قدس الله روحه ونور ضريحه". وأما الإمام الهمام شيخ الإسلام صاحب تحرير الكلام وإمام الحنفية في زمانه الشيخ العيني رحمه الله تعالى فقد مدح ابن تيمية وانتصر له ممن زندقوه وكفروه وبدعوه بقوله: "ومن الشائع المستفيض أن الشيخ الإمام العالم العلامة تقي الدين ابن تيمية من شم عرائن الأفاضل ومن جم براهين الأمثال ، الذي كان له من الأدب مآدب تغذي الأرواح ، ومن نخب الكلام له سلافة تهز الأعطان المراح ، ومن ثمار أفكار ذوي البراعة طبعه المغلق في الصناعة ، الخالية عن وصمة الشناعة ، وهو الكاشف عن وجوه مخدرات المعاني نقابها ، والمنتزع عن عرائس أبارك المباني بكشف جلبابها ، وهو الذاب عن الدين طعن الزنادقة والملحدين والناقد للمرويات عن سيد المرسلين وللمأثورات عن الصحابة والتابعين. فمن قال إنه كافر فهو كافر حقيق ، ومن نسبه إلى الزندقة فهو زنديق! وكيف ذاك وقد سارت تصانيفه في الآفاق ، وليس فيها شيء مما يدل على الزيغ والشقاق ، ولم يكن بحثه فيما صدر عنه في مسألة الزيارة والطلاق ، إلا عن اجتهاد سانع بالاتفاق ، والمجتهد في الحالتين مأجور ومثاب ، وليس فيه شيء مما يلام ويعاب ، لكن حملهم على ذلك حسدهم الظاهر ، وكيدهم الباهر ، وكفى للحاسد ذمًا آخر ، سورة الفلق في احتراقه بالقلق. إنه الإمام الفاضل البارع التقي النقي الورع الفارس في علمي الحديث والتفسير ، والفقه والأصول بالتقرير والتحري ، والسيف الصارم على المبتدعين ، والحبر القاتم بأمور الدين ، والأمار بالمعروف والناهي عن المنكر ، ذو همة وشجاعة وإقدام فيما يروع ويزجر كثير الذكر والصوم والصلاة والعبادة خشن العيش والقناعة من دون طلب الزيادة. وكانت له المواعيد الحسنة السنية والأوقات الطيبة البهية مع كفه عن حطام الدنيا الدنية وله المصنفات المشهورة المقبولة والفتاوى القاطعة غير المعلولة". وقال المؤلف مرعي الحنبلي سامحه الله تعالى: "قد علمنا علم اليقين ، وتحققنا التحقيق المبين ، من الثقات الناقلين ، وأئمة الحديث الناقلين ، أن ابن تيمية الشيخ تقي الدين ، هو الإمام الحافظ الحجة ، العلم المجتهد الضابط المتقن ، المفسر أعجوبة الزمان ترجمان القرآن ، سيد المحققين ، وسند المدققين ، وشيخ الإسلام والمسلمين ، والمعراج الأعلى في المعارف ، والمنهاج الأسنى في الحقائق والعارف ، بروج سماء معرفته كواكب العناية ، ومنشور رياض حضرة أعلام الولاية بحر ليس للبحر ما عنده للجواهر ، وحبر سما على السماء ، وأين للسماء مثل ما له من الزواهر ، انتظمت بقدره العظيم عقود الملة الإسلامية ، وابتسمت بدره النظيم ثغور الثغور المحمدية ، تنوع في المباحث وفنونها ، وتضوع في الرياض غصونها ، وتفوه بفصاحة ، وبلاغة فصاحة قيس ، وبلاغة أوس من دونها ، وخاض من العلوم في بحار عميقة ، وراض النفس ففاق في سلوك الطريقة ، وهو فخر المتأخرين على الحقيقة". ومرة أخيرة أعتذر لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، أن تأخرت في الانتصار له من خصومه الألى أجزموا في حقه! ولكن كما يقول المثل: "أن تأتي متأخراً خير من أن لا تأتي"

لحومُ أهلِ الهدى بالسُّمِّ تحتفلُ والسُّمُّ ما حِقُّ مَنْ لحومهم أكلوا!
 وإرثهم بين أيدي الناس قاطبة ولمْ تُبدِّله أهوالٌ ولا غيَل

والدارُ تشهدُ ، والأجيالُ والأزلُ!
واليومَ ها هم إلى الختامِ قد وصلوا
وما استكانوا ، ولا بقومهم شُغلوا
وما استهانوا بما حازوه أو حصلوا
لأنهم عبءٌ ما هم كُلفوا حملوا
لكنهم بازدهار الدعوة اشتغلوا
وكم بإبلاغ ما هم نقحوا احتفلوا!
دعاءً رب إلى تأييده ابتهاجوا!
وفندوا شُبة الغالين من جهلوا!
على أناس عن التذكير كم غفلوا!
كم بالتناظر تُجلى للورى السُّبُل!
فيها يُحاكِمُه الدَّهَاقِنُ الجُهَل!
والشيخ في ذي الوغى المجاهد البطل
والحق غالبٌ من الباطل اخبأوا
بل جدٌ في الأمر ، والأراذل ابثأوا
والهزل يهزمُ أقواماً إذا هزلوا!
وما لهم بالذي أدلى به قبيل!
في الحق يربطه بربه أمل
ما صدَّ عزمته لومٌ ولا عدل!
كيدُ الخصوم الألى بالعلية اتصلوا
يُمليه قومٌ إلى أهوانهم وكلوا

ولم تطله رَحَى التحريف في زمن
كأنهم كتبوا بالأمس ما علموا
لَمَّا أرادوا انتصارَ الحق ما وَهِنوا
لكنهم نشطوا في نشر ما فقهوا
تَحَمَّلوا في سبيل العلم كلَّ أذى
وما اشتكى جمعهم ضيقاً ولا عوزاً
كم نقحوا العلمَ والإيضاحَ صُبْحَ مسا!
كم جادلوا الخصمَ بالبرهانِ يسبقه
كم جاهدوا بنصوص الوحي من كفروا
كم بيَّنوا سُبُلَ الهداية اعتجَمَتْ
وهل تبيِّنُ سبيلٌ دون مُصطدم؟!
كم لابن تيمية قامت محاكمة
يُراوغون لهم فخرٌ بباطلهم
يفضُّ مُزدحمات سادت به بدع
ماراعه جمعهم ولا بطانتهم
والجدُّ ينصُرُ من يَأوي لمؤنله
ذاك (ابن تيمية) ما سيقَ من حُجج
أذاقهم بالتخدي طعمَ غضبته
وفندَ الزعمَ مُستتلاً مُهنده
للحق يثأرُ ، لا للنفس سربلها
تجرَّدَ الشَّيخُ من مجدٍ يُسامره

والشيخ ما رده عن حقه السفلى
وما (ابن تيمية) وسط الألى رحلوا!
كما يُميتُ العُتاة الجهل والضلل!
على الديار ، فما رَقوا ، وما عدلوا
شيخ جليل رفيع القدر مُكتهل!
ودائماً طالبو الحُسنى هم الأول!
ولم تُعدْ مَحَنٌ تُجدي ، ولا حِيل!
يا ليتهم في جِوا الهيجاء قد قتلوا!
لها بترويح أسباب الهوى شغل
يقودها للسقوط الهزل والفشل!
وإن أيام أرباب القتال ذول
يرى الخصومُ بها عُقبى الذي عملوا
وفي مواجهة الأعداء له ثقل
وإن من هجم إن مُكَّنوا النكل
وإن أغلبهم على الأذى جبالوا
وكم أضاء ظلام (القلعة) الرجل!
ما في القلوب ثقى كلاً ولا وجيل!
وعند ربِّ الورى الجدال يكتمل
من الألى حكموا الدنيا فما عدلوا
على (ابن تيمية) ومن له بذلوا!

لو استجاب لهم شادوا بطاعته
(حَرَّانُ) يوماً ستفنى والحياة بها
العِلْمُ يُعطي حياة للألى علموا
والشيخ جاهدَ بالحُسام من غلبوا
سَل التتارَ عن الجهاد قام به
صَفَّ الصفوفَ ، وطبعاً كان أولها
حتى إذا وضعت أوزارها فتنن
سل اليراع على من رَوَّجوا بدعاً
كي تستريح من الضلال أدمغة
لا ينفعُ السيف في إخراس السِنَةِ
للسيف خندمة تغتال من فتنوا
وللكلام مجال في مُناظرة
ولابن تيمية في الاثنين بلا
ويح الخصوم على أعقابهم نكصوا!
والغدرُ طابِعُهُم ، والمكرُ شِيمَتُهُم
وأصدروا الحُكم سجن الشيخ تشفية
وللمكائد أقوامٌ بهم صالفاً
في (سجن قلعتاه) الإمام فارقهم
وُرجعُ الحقُّ ربُّ الناس خالفتا
ورحمة الله ربي دائماً أبداً

نبذة عن أحمد علي سليمان عبد الرحيم



(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب - قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صعيديّ فح أياً و جداً وأعمالاً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله! وأما الدواوين والقصائد والمجموعات والكتب:

أولاً: الدواوين الشعرية

- 1 - نهاية الطريق: (ديوان شعر).
- 2 - عزيز النفس: (ديوان شعر).
- 3 - سويغات الغروب: (ديوان شعر).
- 4 - القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
- 5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
- 6 - الأمل الفواح: (ديوان شعر).
- 7 - من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
- 8 - الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
- 9 - ذلّ الجمال: (ديوان شعر).
- 10 - ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
- 11 - دموع التصبر: (ديوان شعر).
- 12 - عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
- 13 - فأعضوه ، ولا تكنوا: (ديوان شعر).
- 14 - الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
- 15 - غادة اليمن: (ديوان شعر).
- 16 - عزة الخير: (ديوان شعر).
- 17 - منار الخير: (ديوان شعر).
- 18 - غربة وحرّبة وكربة: (ديوان شعر).
- 19 - الطبيبتان: (ديوان شعر).
- 20 - عجبث من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
- 21 - أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
- 22 - كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
- 23 - من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
- 24 - خانك الغيث: (ديوان شعر).
- 25 - الشعر رحيم بين أهله: (ديوان شعر).
- 26 - وداعاً أيها القريض! (ديوان شعر).
- 27 - يا شعر كُن لي شاهداً! (ديوان شعر).
- 28 - اللهم تقبل مني شعري! (ديوان شعر).
- 29 - الله الله في شعر أبيكم! (ديوان شعر).
- 30 - يا عباد الله فاحكموا! (ديوان شعر).

31 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

- 1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
- 2 - قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية وشعرانها: عنتر بن شداد العبسي.
- 3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
- 4 - مشاركاتي على الفيس بك والواتس أب! (لغوية وأدبية وشعرية ونحوية).
- 5 - ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم -!
- 6 - إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرت بها في حياتي العملية والعلمية)
- 7 - مائة ألف معلومة ومعلومة! (معلومات قيمة في مختلف فروع العلوم على هيئة سؤال وجواب!)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

- 1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحيأ!
- 2 – القاتل البطيء! (التدخين)
- 3 – بين شوقي وحافظ!
- 4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار!
- 5 – عمير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
- 6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
- 7 – من أجل زوجي!
- 8 – هشام الشريف! (القاضي المصري الرحيم)
- 9 – فرانك كابريلو! (القاضي الأمريكي الرحيم)
- 10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
- 11 – يزيد بن معاوية! (ما له وما عليه)
- 12 – رباعيات الخيام اليمينية! (معارضة لعمر الخيام)
- 13 – ابتسم! (معارضة لإلياء أبو ماضي)
- 14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصبراً!
- 15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
- 16 – أتيناكم! أتيناكم!
- 17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحويّاً وناقداً!
- 18 – أستاذي قال لي! (عريف الكتاب – رحمه الله -)
- 19 – قراءة في أوراق الماضي! (النص الوحيد من شعر التفعيلة)
- 20 – أسماء الله الحسنى! (مدح الله تعالى)
- 21 – الآن طاب الموت! (السلطان سليمان القانوني)
- 22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة!
- 23 – موقع (الديوان) منتج الشعراء!
- 24 – فاعفوا واصفحوا!
- 25 – أبجديات شعرية!
- 26 – الشعر رحّم بين أهله!
- 27 – الله يرحم مُزنة!
- 28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف!
- 29 – امتهنوا فما امتهنوا! (علماء السلف رحمهم الله)
- 30 – تراني عندما أرى لحيتك!
- 31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
- 32 – برّدة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
- 33 – برّدة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
- 34 – برّدة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
- 35 – برّدة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
- 36 – برّدة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
- 37 – برّدة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
- 38 – بكائية إسماعيل علي سليم! (فقد التربية والتعليم)
- 39 – نعم الميّت ، ونعمت الميّتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

- 40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
- 41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
- 42 – تغير الحال أم الخال!؟
- 43 – عزائي وتأبيني للشيخ الصابوني – رحمه الله تعالى -!
- 44 – تيس يرث نعجة! (جيء به مخللاً فورثها)
- 45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
- 46 – جاز المعلم وفيه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
- 47 – حادي القلوب! (ظفر النتيفات)
- 48 – حبيبي أقبلت! (معارضة لجاءت معدبتي لابن الخطيب)
- 49 – حرامية الشعر!
- 50 – حنين القلب! (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
- 51 – حنين بقلبي! (معارضة للعشماوي)
- 52 – خاتك الغيث! (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
- 53 – رثاء الدكتور الشريبي أبو طالب (معارضة لشوقي)
- 54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد) (معارضة لشوقي)
- 55 – رسالة إلى دانة! (ابنة السويدي)
- 56 – رضية الحاوية! (رماها أبوها رضية فنفعته في كبره)
- 57 – رفقا بنفسك يا صاحبة الدموع! (عائشة – رضي الله عنها -)
- 58 – رفايدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها -!
- 59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
- 60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها -!
- 61 – سنسافر أنا والكتب! (عبد الرشيد صوفي)
- 62 – ضحية تعتب على قاتلها! (بعد استشراف ظاهرة قتل البنات)
- 63 – طببت حياً وميتاً يا أبتاه!
- 64 – طببت حياً وميتاً يا رسول الله!
- 65 – طبيب الغلابة! (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
- 66 – ظلم الشقيقتين! (كفلهما شقيقهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
- 67 – عاشق عزيز النفس! (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
- 68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
- 69 – عجبث للنذل!
- 70 – عجبث من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبث لا تنتهي)
- 71 – غادة اليمن! (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
- 72 – وربما حار الدليل!
- 73 – الكائنات الفضائية!
- 74 – لصوص القريض!
- 75 – لقاؤنا في المحكمة!
- 76 – لوعة الرحيل!
- 77 – مسألة كرامة (تحويل) (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
- 78 – كفى تبرجاً وقبحاً! (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
- 79 – مصابيح الدجى! (علماء السلف – رحمهم الله -)

- 80 - مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء!
- 81 - منار الخير! (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
- 82 - ميلاد أمة بميلاد نبيها! (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
- 83 - هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
- 84 - الأطلال اليمينية! (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
- 85 - كن كما أنت! (انتصارية للشيخ الصابوني رحمه الله)
- 86 - تلميذي البار شكراً!
- 87 - القصيدة الزينية! (محاكاة لزينية ابن عبد القدوس) 2
- 88 - شمس العرب تسطع على الغرب!
- 89 - تحيتي لموقع الشعر والشعراء!
- 90 - الخلق والعلم معاً! - الأستاذ محمد الكيلاني!
- 91 - الشعر حنينٌ ورنينٌ وأنين!
- 92 - امرأتان من صعيد مصر! (هاجر & مارية)
- 93 - المقابر تتكلم 1 (إنها تذكرة!)
- 94 - زواج بالإكراه!
- 95 - شعرٌ يؤبئ صاحبه!
- 96 - وهل من مات يعود إلى الدنيا؟!
- 97 - محاكاة لامية ابن الوردي!
- 98 - امرأة تزوجت رجلين!
- 99 - أصابك عشقٌ أم رُميت بأسهم؟ (محاكاة ليزيد بن معاوية)
- 100 - مروءة ولي زمانها!
- 101 - أحب الصالحين! (محاكاة للشافعي وأحمد)
- 102 - زلزال تركيا المدمر!
- 103 - المقابر تتكلم 2 - (نصيحة لزانري القبور)
- 104 - المقابر تتكلم 3 - (وصية أصحاب القبور)
- 105 - المقابر تتكلم 4 - (حوار بين ميت وقبره!)
- 106 - دمه وماله وعرضه! (الصهر الكذاب)
- 107 - سعة علم أبي يزيد البسطامي!
- 108 - رمضان أشرق!
- 109 - يا شعرُ كن لي شاهداً!
- 110 - المقابر تتكلم 6 (العفو عند المقبرة)
- 111 - القطة وإمام المسجد! - وليد مهساس
- 112 - مكافأة لا قصاص! (عمر بن عبد العزيز)
- 113 - حلت أهلاً ونزلت سهلاً يا عيد الفطر!
- 114 - تحية للأستاذ مهدي سعد زغلول (معلم اللغة العربية بمدرسة كفر سعد الثانوية)
- 115 - المقابر تتكلم 7 (المبالغة في البناء)
- 116 - شبعة من بعد جوعه! (رسالة إلى أسرة وضيفة)
- 117 - فإذا أمن بعضكم بعضاً! (رسالة إلى متكسب بالقرآن!)
- 118 - عظم الله أجرك في الكتب! (رسالة إلى سارق الكتب)
- 119 - لا تقولوا: ضحية زوجته!
- 120 - غادة الأزهر! (حبيبة السيد مصطفى خليفة)
- 121 - منتقبة لا منقبة!

- 122 - نقابي حشمتي!
 123 - منتقبة لها دورها!
 124 - النقاب والمنتقبات في شعر أحمد علي سليمان
 125 - أحرزت عمن هان ردّ سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
 126 - لا يؤت الإسلام من قبلك يا ذات النقاب!
 127 - النقاب ثلاثة أنواع!
 128 - دموع المآقي في تأبين كريم العراقي!
 129 - ليتني أطعت صحابي!
 130 - غريد القرآن عبد الباسط عبد الصمد!
 131 - منتقبة ذات علم وخلق!
 132 - الأعمال بالخواتيم 2 (العروس الصادقة)
 133 - الأعمال بالخواتيم 3 (يوم عرسها ماتت!)
 134 - المنتقبة الصغيرة!
 135 - تدل على الرجال مواقفهم! (محمود هلال)
 136 - وليس الغري كالستر!
 137 - إغصار لبيبا المُدمر (دنيال)
 138 - المنتقبة والعصفور!
 139 - عروسة المولد!
 140 - ما ذنب النقاب يا قوم؟!
 141 - العدل بين الزوجات أولى!
 142 - الأعمال بالخواتيم 3 - عروس تموت وهي ترقص!
 143 - المنتقبة الفارسة!
 144 - ممارسات تزرى بالمنتقبة!
 145 - قصة المنتقبة مع قطتها!
 146 - ذات النقاب والفراس!
 147 - منتقبتان في الحديقة!
 148 - المنتقبتان الضرتان!
 149 - المنتقبة والبحر!
 150 - المنتقبة والقطعة المبتلاة!
 151 - المنتقبة واليتيمتان!
 152 - دعاء مغترب!
 153 - لباقة منتقبة!
 154 - نسيم الشعر على عطية صقر!
 155 - وداعا صديقي محسن مأمون رسلان!
 156 - عندما يتبرج النقاب!
 157 - هدية امرأة منتقبة!
 158 - منتقبات في حلقة التحفيظ!
 159 - منتقبة تنزود للأخرة!
 160 - من فات قديمه تاه!
 161 - أبتاه عُذراً!
 162 - نقاب غطته الدماء! (رزان)
 163 - النقاب للستر ، لا للنشر!

- 164 - أطفال تحت الأنقاض!
- 165 - مراعاة شعور الآخرين مروءة!
- 166 - القارئ المرتل ظافر التائب!
- 167 - نجومٌ في ظلمات حياتنا!
- 168 - إحدى الحسنيين!
- 169 - أرسلوا النعوش والأكفان!
- 170 - الحجاب ليس حِكراً على النساء!
- 171 - السمط الثمين في حكمة ابن عُثيمين!
- 172 - مراعاة شعور الآخرين مروءة!
- 173 - الوقت كالسيل لا كالسيف!
- 174 - النفس وظلمات التيه!
- 175 - جرح المتهم البرئ!
- 176 - رسالة إلى الشاعر (الفولي عصران)!
- 177 - البدوية المنتقبة!
- 178 - الجوهرة تُحفظ لا تُعرض!
- 179 - النصر حفيد الصبر!
- 180 - إلى خنساوات أرض الرباط!
- 181 - بريءٌ ذهته المنايا!
- 182 - فيم الصمتُ عن أرض الرباط؟
- 183 - القمرُ المنتقبُ الصغير!
- 184 - المقابرُ تتكلم 8 (بدع الجنائز والمقابر)
- 185 - الأزهري الصغير معاذ!
- 186 - المنتقبات الخمس الصديقات!
- 187 - النقاب تشريع لا تقليد!
- 188 - منتقبة تشتكى إلى الله! (نانا)
- 189 - عهد المنتقبات!
- 190 - رجل جمع القرآن صوتياً (الدكتور لبيب سعيد)
- 191 - تحية لمصانع الأزياء الإسلامية!
- 192 - لك حُبي واحترامي!
- 193 - لا وقت للذمى ، يا بُني!
- 194 - حكاية الجرسونة (روزا)!
- 195 - سنرحلُ ويبقى الأثر! (المشالي & عطية)
- 196 - لماذا تبكي النساء؟!
- 197 - هرقل والمُلك الزائل!
- 198 - هل في القزع جمال؟!
- 199 - في مكتب مدير المدرسة (1)!
- 200 - في مكتب مدير المدرسة (2)!
- 201 - إلى أين يا عدوة نفسها؟
- 202 - أختٌ من الأب!
- 203 - مالكُ بن دينار وابنته!
- 204 - تذكُر يوسف وموسى!
- 205 - التجمل الباطل في وسائل التواصل!

- 206 - حميد الله الهندي!
 207 - البذاذة من الإيمان!
 208 - مُحَيِّي الدين عبد الحميد!
 209 - كلابها أصدق من أهلها!
 210- رسالة منتقبة حكيمة!
 211 - عليه العَوْض ، ومنه العَوْض!
 212 - هل مات العريس؟!
 213 - الله الله في شعر أبيكم!
 214 - هل أصبحت وياء؟!
 215 - من المحنة تأتي المنحة!
 216 - الخمسة أولادي!
 217 - رجل جمع القرآن صوتياً (الدكتور لبيب سعيد!)
 218 - ياسمين والرحيل إلى الله!
 219 - سامحوني أيها الأبناء!
 220 - هل في القرع جمال؟
 221 - كذبتني ، فهل صدقت؟!
 222 - امرأة بألف رجل!
 223 - الواعظة الصغيرة!
 224 - زوجات مبتكرات!
 225 - اللهم تقبل مني شعري!
 226 - الكلاب في شعر أحمد سليمان!
 227 - قالت رحاب ، وقلت! (محاكاة لرحاب المحمود)
 228 - خياران أحلاهما مر!
 229 - كم أعطوك؟!
 230 - الخديعة الكبرى!
 231 - نحن جاهزون للطلاق!
 232 - الوريث الوحيد!
 233 - فاعدل بينهم!
 234 - سأعلمها وأربيها!
 235 - الأعمى البصير!
 236 - ذهب النشوز بالحب!
 237 - الأخت الكبرى الضحية!
 238 - أخبره أنني أخته!
 239 - اذكر دراجتك وقفاصتها!
 239 - ضحايا الروتين اليومي!
 240 - شتان بين اللجنتين!
 245 - الجهل سلاح المرتزقة!
 246 - شكرٌ أتى متأخراً!
 247 - لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً!
 248 - لماذا خذلتني يا أبتاه؟!
 249 - عُقبى حُب الظهور!
 250 - صلاة التراويح الظافرية!
 251 - تبادل الزوجات!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

- 1 - الغربية سلبيات وإيجابيات!
- 2 - إلى هؤلاء أتكلم!
- 3 - آمال وأحوال!
- 4 - أمتي الغائبة الحاضرة!
- 5 - أنات محموم وآهات مكلوم!
- 6 - أوبريت هيا إلى العمل! (أوبريت غنائي للأطفال)
- 7 - تحية شعرية ، والرد عليها!
- 8 - رمضان شهر الخير والبركة!
- 9 - عندما لا نجد إلا الصمت!
- 10 - يا أماه ويا أختاه كُفا الدمع!
- 11 - بيني وبينك!
- 12 - تجاذبات مع الشعر والشعراء!
- 13 - دموع الرثاء وبكاء الحُداء! (1 & 2)
- 14 - رجالٌ لعب بهمُ الشيطان!
- 15 - رسائل سليمانية شعرية!
- 16 - شخصيات في حياتي! (1 & 2)
- 17 - شرخ في جدار الحضارة!
- 18 - شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
- 19 - ضِدَان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة! (1 & 2 & 3)
- 20 - عندما يُثْمِرُ العتاب!
- 21 - فمثله كمثل الكلب!
- 22 - قصائدٌ لها قِصصٌ مؤثرة! (1 : 10)
- 23 - كل شعر صديق شاعره!
- 24 - مساجلات سليمانية عشمائية!
- 25 - مُراودة ومُعاندة! (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
- 26 - الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور - رحمها الله -!
- 27 - الزاهية تُحدثنا عن نفسها! (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
- 28 - الشهادة خيرٌ من النفوق!
- 29 - الصبر ترياق العِلل والداءات!
- 30 - الصعيد مهد المجد والسعد!
- 31 - الضاد بين عدو وصديق!
- 32 - العيد السعيد جائزة الله تعالى!
- 33 - الغربية ذرية علي الطريق!
- 34 - الغيرة غير القاتلة!
- 35 - القصيدة ابنتي!
- 36 - اللغة العربية وصراع اللغات!
- 37 - اللقيط برئٌ لا ذنب له!
- 38 - المال والجمال والمأل!
- 39 - المشاكل الزوجية توابل الحياة! (1 & 2)
- 40 - المعلم صانع الأجيال!
- 41 - الوحدة بر الأمان! (مسرحية من فصل واحد)

- 42 - اليُثمُ غنمٌ لا غرم!
43 - أمومة وأمومة!
44 - أهازيج بين الشعر والشاعر!
45 - أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 - أهكذا يُعامل الشقيقُ يا أوباش؟!
47 - بين الفتنة والفتنة!
48 - بين هندٍ وزيد!
49 - جيران وجيران!
50 - رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 - عزة الخير! (أم عبد الله)
52 - فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة! (1 & 2)
54 - مدائح إلهية شعرية!
55 - اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 - البُردات الشعرية السليمانية
57 - عيون الدواوين السليمانية
58 - معارضات سليمان شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 - المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 - من أزاهير الكتب!
62 - من الأجوبة المُسكّنة المُفحمة!
63 - من أناشيد الأفراح!
64 - نحويات شعرية!
65 - نساء صقلتهن العقيدة!
66 - نساءً لعب بهن الشيطان!
67 - وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 - أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 - النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 - الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 - الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 - الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 - الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
75 - العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان
76 - المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 - علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 - رسائل شعرية لمن يهمله الأمر!
80 - ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 - مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 - المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 - التوبة في شعر أحمد علي سليمان

- 84 - بر الوالدين في شعر أحمد سليمان!
- 85 - أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
- 86 - نصيب طلابي من شعري!
- 87 - حضارة البطنة لا الفطنة!
- 88 - إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
- 89 - لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
- 90 - الإدمان ذلك الشبح القاتل!
- 91 - دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
- 92 - المترزقة في شعر أحمد علي سليمان
- 93 - القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
- 94 - وترجون من الله ما لا يرجون!
- 95 - قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
- 96 - الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
- 97 - الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
- 98 - صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (3&2&1)
- 99 - الموت في شعر أحمد علي سليمان
- 100 - لماذا؟
- 101 - (لا) كلمة لها وقتها!
- 102 - هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
- 103 - يا جارة الوادي اليمينية! (1 & 2) (معارضة لشوقي)
- 104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
- 105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (3&2&1)
- 106 - أين؟!
- 107 - الحب في شعر أحمد علي سليمان
- 108 - القلوب في شعر أحمد علي سليمان
- 109 - الشعراء والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (2&1)
- 110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
- 111 - أيومة إلى الأبد!
- 112 - شتان بين البر والعقوق!
- 113 - الملك والأميرة!
- 114 - عنوسة مع سيق الإصرار والترصد!
- 115 - الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
- 116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
- 117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان
- 118 - الأميرات الثلاث!
- 119 - عندما!
- 120 - تحايا شعرية سليمانية (3&2&1)
- 121 - قصائد يوتوبوية سليمانية (1) & (2)
- 122 - مشاركاتي على الواتس آب والفيس بك!
- 123 - مجلس التهاني في قناة المجد الفضائية!
- 124 - رحلتي مع الشيخ عبد الباسط عبد الصمد!
- 125 - النقاب والمنتقبات في شعر أحمد علي سليمان!

- 126 - الأنين في شعر أحمد علي سليمان!
127 - الطفولة في شعر أحمد علي سليمان!
128 - الأريج في شعر أحمد علي سليمان!
129 - الأنين في شعر أحمد علي سليمان!
130 - الطفولة في شعر أحمد علي سليمان!
131 - القلم في شعر أحمد علي سليمان!
132 - حسابي مع الأوباش!
133 - ضرب الزوجات!
134 - نصيب أسرتي من شعري!

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة مختلفة الموضوعات ومتنوعة في الكم والكيف!

سادساً: الكتب المحققة والمخرجة

(الحب بين المشروعات والضلال) كتبه الأستاذ حمدي محمد سعد ماضي (المحامي) وحققه وخرجه أحمد سليمان

سابعاً: الكتب الإنجليزية

- 1 . Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
- 4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
- 5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
- 6 - Conversation Skills
- 7 - Correction Exercise (1-100)
- 8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
- 9 - Grammar Tasks (1-77)
- 10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)

16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

18. Raymond's Run – Toni Bambara

19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages

Teaching English - Arabic and Religion only to the foreign students

Academic Rank	Teacher - Coordinator – English - Programmer – Poet – Writer
Degrees	Bachelor of Arts .Department of English and its Literature, Mansoura University – Egypt, May 1985.
Research field	Teaching English as a first language. Teaching social studies. Teaching Arabic using Arabic or English. Teaching French. Teaching Social Studies to Non-Arabs .Teaching Literature
Publications	1. The Basics of Education. (Criticism) New Education Magazine 2. Education Yesterday, Today and Tomorrow. Forum 3. Modern technology and Education. Usual Reader 4. The Best Qualities of a good teacher. Forum 5. How to teach Vocabulary. (Criticism) Forum

	<p>6. How to teach a song. Forum</p> <p>7. How to teach a short story. Usual Reader</p> <p>8. How to study English with your son. Usual Reader</p> <p>9. How to present general information. Usual Reader</p> <p>10. Skimming Reading and Scanning Reading Skills.</p> <p>11. William Hazlet as a critic.</p> <p>12. Aldous Huskily as a critic.</p> <p>13. Styles of translation.</p> <p>14. How to teach Grammar.</p> <p>15. Writing Operation Skills.</p> <p>16. The Listening Lesson.</p> <p>17. Glorious Classroom Management.</p> <p>18 – How to prepare your exam paper.</p>
<p>Courses taught (last 3 years)</p>	<p>1. Straight Planning (European System)</p> <p>2. Strategic Planning (American System)</p> <p>3. Poor Students Evaluation.</p> <p>4. Education Theories.</p> <p>5. Scientific Research Results.</p> <p>6. The Successful Education.</p> <p>7. Advantages of Culture and disadvantages of it.</p> <p>8. Roles of Computers in Educational Operation.</p> <p>9. English away from Classroom.</p> <p>10. How to test your students.</p>

Employment	* English Teacher from 1986- 1990 in Egypt (Secondary Stage) * English Teacher since 1996 in Ajman (Primary Stage)
	* English Teacher since 2008 in UAQ (Preparatory Stage) * English Teacher since 2009 in RAK (Preparatory Stage) * English Teacher and English Coordinator since 2010 till today in the (American English) in the American Department. For the upper grades from 7, 8, 9 American.

Honors and Awards

1. Appreciation Certificate from faculty of Arts 1985 in Translation.
2. Appreciation Certificate from Secondary Institute in 1986.
3. Appreciation Certificate from Al-Rashidiah School in 1993
4. Appreciation Certificate in 1998.
5. Appreciation Certificate in 2008.
6. Appreciation Certificate from Modern School in 2009.
7. Appreciation Certificate from National School in 2010.
8. Arabic Protection Community 2004.

Volumes of Poetry

- 1 – The End of the Road
- 2 – The Confident Man
- 3 – The Hours of the Sunset
- 4 – The Bloody Snail
- 5 – A Tone on the Love's Wall
- 6 – The Perfume Aspiration
- 7 – The Tendency of Memories (Part One)
- 8 – The Upper-Egyptians had arrived!
- 9 – The Surrendering of the Beauty
- 10 – The Shoes Woman-Cleaner
- 11 – Patience Tears
- 12 – Blaming and Complaint
- 13 – Say frankly without Simulation
- 14 – Poetry is my Rosary

	<p>15 - Yemeni Young Girl</p> <p>16 – Azzah, the Lady of Goodness</p>
	<p>17 – The Beacon of Goodness</p> <p>18 – Estrangement, Bayonet and Sadness</p> <p>19 – The Two Women –doctors</p> <p>20 – I wander of the Ability of Allah, The Al-Mighty</p> <p>21 - The Gentlemen of the Sacred Land</p> <p>22 – Like the One who catches Fire!</p> <p>23 - The Tendency of Memories (Part Two)</p> <p>24 – The Rain betrays you!</p> <p>25 – Poetry is a Merciful Mother among Poets!</p> <p>26 – Bye Bye, My Poetry!</p> <p>27– Oh, My Poetry, Be my Witness!</p> <p>28 – Oh, Allah, Reward my Poetry!</p> <p>29 – Allah, Allah, in your father’s Poetry!</p> <p>30 – The Life-Style of Ahmad Ali Solaiman</p>
Other Literary Books	<p>1 – Stylish Reading in the Poetry of Hassan Bin Thabit Al-Ansari – May Allah Be Pleased with Him -.</p> <p>2 - Stylish Reading in the Poetry of Antara Bin Shaddad Al-Absi.</p> <p>3 – The Story life and the Self-Road</p> <p>4 – Ahmad Solaiman's Life</p>